جذور الإسلام السياسي دراسة في دوافع التأسيس الأجنبية من خلال جريدة الجهاد الألمانية

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز *

سلم البحث في ١٤٤١/٣/٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤١/٤/٧هـ

ملخص البحث:

ممارسة الإسلام السياسي واحدة من الأدوات التي لطالما حلم الكثير بالعودة لعباءة الخلافة من خلالها، ولم شعث الأمة التي انفرط عقدها، وتشتت شملها. والخلاف في نشأة إيديولوجية الإسلام السياسي وخطابة قديم ولازال مطروحا على الساحة، إلا أن الأكيد أنه لم ينشأ حال فتوة السلطنة العثمانية لانتفاء الداعي لذلك. تباينت الظروف واختلفت على المسرح السياسي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بسبب التحالفات التي لجأت إليها دول الاستعمار من ناحية، واتفاق الغرب من ناحية أخرى على ضرورة إحداث خرق في ثوب السلطنة العثمانية، ليسهل السيطرة على مقدراتها وثرواتها دون مواجهة أمة مجتمعة متحدة.

من رحم تلك الصراعات وفي هذه الآونة ولد خطاب إسلام سياسي تبنته القوى الاستعمارية التي اتخذت منهجا مغايرا لمنهج القوى التي فضلت المواجهات المسلحة. تنبهت ألمانيا –أهم القوى الاستعمارية المتحالفة مع السلطنة العثمانية– آنذاك لأهمية استخدام هذا الخطاب بهدف إقناع المسلمين بجدوى الصداقة الوليدة بينها وبين السلطنة من جهة، ولتزكية المسلمين أنفسهم للتحالف القائم بين بينهم وبين المسيحيين –ألمانيا–. تعددت وسائل إصدار هذا الخطاب آنذاك، إلا أن واحدة من هذه المصادر مثلت الذراع الفتيه له وهي مجلة الجهاد الإسلامية التي صدرت الخطاب لأرض الشرق لكسب تعاطف المسلمين وتأييدهم لسلطنتهم في هذا التحالف، واستخدمته لإعادة تأهيل الأسرى الذين قاتلوا تحت رايات الأعداء ليتم استخدامهم مره أخرى تحت الراية العثمانية الألمانية. هذا بخلاف شرعنه الوجود الألماني على الأراضي الإسلامية لتحقيق مصالح لا تختلف في جوهرها كثيرا عما كان عليه حال الدول الإمبريالية الأخرى. جاء البحث ليسلط الضوء على تفاصيل هذه الفترة الهامة من عمر التاريخ الإسلامي عموما، وليبرز الأحداث السياسية التي ارتبطت بهذه الظاهرة الوليدة، وليثبت نشأتها مبكرا في أرض الغرب قبل أن يمتد نفوذها وتنتقل

* الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

لأرض الشرق وتمثل ويلات لطالما عانى منها الإسلام ومازالت المعاناة مستمرة نسأل الله السلامة والعصمة.

Abstract:

The practice of political Islam is one of the tools that many have long dreamed of returning to the mantle of the caliphate through, and the nation whose contract has been overstretched has not been dislocated. The dispute over the emergence of political Islam's ideology and old rhetoric is still on the table, but it is certain that it did not arise in the case of the Ottoman sultan's fatwa due to the lack of it. Conditions varied and differed on the political stage in the late nineteenth century due to the alliances resorted to by the colonial countries on the one hand, and the agreement of the West on the other hand on the need to cause a breach in the garment of the Ottoman Sultanate, to facilitate the control of its capabilities and wealth without facing a united united nation. Whoever has mercy on those conflicts, and at this time a political Islam discourse was born, adopted by the colonial powers, which took a different approach to the approach of the forces that preferred armed confrontations. Germany, the most important colonial powers allied with the Ottoman Sultanate, at the time, paid attention to the importance of using this speech in order to convince the Muslims of the usefulness of the budding friendship between them and the Sultanate on the one hand, and the Muslims themselves recommend the existing alliance between them and the Christians - Germany -.There were many means of issuing this speech at the time, but one of these sources represented the young arm of it which is the Islamic Jihad magazine that issued the speech to the East to gain the sympathy and support of Muslims for their authority in this alliance, and used it to rehabilitate the prisoners who fought under the flags of the enemies to be used again under the banner German Ottoman.This is unlike the legitimacy of the German presence on Islamic lands to achieve interests that do not differ in essence much from what was the case with other imperial states.The research came to shed light on the details of this important period of the age of Islamic history in general, and to highlight the political events that were associated with this nascent phenomenon, and to prove its origins early in the land of the West before its influence extended and moved to the land of the East and represents the scourges that Islam has always suffered from and suffering continues to ask God, safety and infallibility .

المقدمة:

لم يكن الإسلام السياسي([1]) يوما لهذه الأمة درعا وسيفا بقدر ما كان حربا وشرا، استدعته ظروفا شتى خدمت أعداء هذه الأمة أكثر بكثير مما حققت لها.

إن الحقيقة التي لا يمكن لأي باحث منصف إنكارها أن الإسلام السياسي لم يختلف يوما عن جوهر ما نادت به العلمانية من فصل الدين عن الدولة، وهو ما قد يستنكره البعض!، لكن ينبغي زوال هذا الاستنكار عندما نلحظ أن جميع الذين بدأ هذا الفكر على أيديهم –الوصول للحكم وإقامة الخلافة– دعو لحكم الإسلام انتهاء بدون

خضوع الطريق الموصل لذلك لعقيدة الإسلام –أهل السنة والجماعة–، وهو ما يفضي بنا لحكم مشوه لا يختلف –في جوهره– عما تنادي به الحركات الأخرى، كمثل ما أفرزته حملة عبد الملك بن مروان([٢]) للقرآن الكريم حين أفضت إليه الخلافة "هذا آخر عهدي بك"([٣]).

من المعلوم أن الإسلام خلاف الأديان الأخرى عقيدة وشريعة لا ينفكان، وإذا كانت الشريعة هي الضابط الناظم للأمور الدنيوية، التي تبحث في مختلف جوانب الحياة عبادة، واقتصادا، وسياسة، وشئون حكم، وأخلاقا، فإن كل ذلك لا ينبغي ممارسته بمنأى عن العقيدة التي هي القاعدة المنظمة لهذا البناء والحاكمة عليه.

من هنا نستطيع أن نتفهم كيف خدم الإسلام السياسي ظروفا اجتماعية، وقضايا سياسية، ومشروعات اقتصادية، بل ودولا وأنظمة دون أن يخدم الإسلام حقيقة، حيث حقيقته كانت دوما مستمده بشكل انتقائي وجزئي من نصوص الإسلام المقدسة، وعدد من مرجعياته التراثية، وسوابقه التاريخية، ومن العجز الإسلامي المزمن الذي أصاب الأمة مع بدايات نهاية الدولة العثمانية، ومن هامشية العالم الإسلامي والعربي في مجريات التاريخ المعاصر.

بالرغم من اختلاف المنظرين حول التأريخ لنشأة تيار الإسلام السياسي، إلا أن المؤكد أنه لم ينشأ وقت قوة وفتوة الخلافة العثمانية لانتفاء الداعي لذلك، وهو ما يؤيد وجهة النظر القائلة بنشوء هذا التيار حال ضعف الخلافة –كما نذهب نحن لذلك–، أو بعد سقوط الخلافة، بظهور جماعة الإخوان المسلمين كأول كيان على الأرض اصطبغ بالصبغة السياسية ذات الخلفية الدينية كما يذهب آخرون.

أيا كان الأمر فلقد ثار النقاش مبكرا عن الدور الذي اضطلع به الإسلام لمواجهة تحدي الغرب والالتئام معه في الفترة التي أوشكت فيها شمس الخلافة العثمانية على الغروب، ومنذ ابتدأ اصطدام الغرب المسيحي الرأسمالي بالعالم الإسلامي –أواخر القرن الثامن عشر الميلادي– اقتصاديا وثقافيا وسياسيا، هذا الدور الذي يمثل الجذور التي نبت منها تيار الإسلام السياسي على الراجح، والذي مثل نقطة انطلاق شهدت بعدها الأمة أشكالا من هذا التيار سببت ويلات لطالما عانت منها الأمة ومازالت.

إن من أوائل ما نعتقده كواجب على المسلمين لمواجهة المتغيرات الدولية المتسارعة إدراك فكرة الزمن، وقيمة الوقت، ومعنى التاريخ، ومبدأ الحركة، وأسس الفاعلية، وسبل الإيجابية، وكيفية الاستفادة من الدروس التاريخية، فإن هم فعلوا ذلك

اتصلوا بالزمن وتعلقوا بالوقت، واستوعبوا التاريخ وتحركوا مع الأحداث، وكانوا ايجابيين في مسلكهم، ومن ثم استطاعوا أن يوفقوا بين الأصالة والتحديث دون الانسلاخ عن عقيدتهم وتحكيم شريعتهم.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى بعض الأسباب منها:

١-ندرة الدراسات الأكاديمية الخاصة بالتأريخ لتيار الإسلام السياسي عموما والغربي خصوصا، على الرغم من اعتبارها واحدة من أهم القضايا الفكرية، والسياسية على مستوى العالم الإسلامي.

٢-دراسة وتحليل ما يمثل جذور التيار السياسي الغربي، لما له من تأثير كبير على القضايا الفكرية، والسياسية التي ما زالت مستمرة حتى الآن، والذي سيظل مستمرا ما استمرت الأيديولوجية مما أسهم في إثراء الفكر السياسي بمزيد من النظريات.

٣-إبراز أهم القضايا السياسية المتصلة بفكرة نشأة تيار الإسلام السياسي، مع توضيحها ومناقشها مناقشة علمية متأصلة، لكي يستفيد منها الباحثين المهتمين بالفكر الإسلامي.

أهداف البحث:

لقد سعيت بجهدي المتواضع إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

١-تسليط الضوء على ظروف نشأة تيار الإسلام السياسي في الغرب، عارضا أهم المراحل التاريخية التي صاحبت هذه القضية، مع طرح أهم المحطات التي مرت بها هذه النشأة كنتيجة مباشرة لهذا الصراع.

٢-الكشف عن الفكر السياسي الدافع لهذه النشأة، مناقشا أهم القضايا المرتبطة به.

٣-تسليط الضوء على تحقيق هذا الخطاب المصالح السياسية الخاصة بالدولة العثمانية.

أسئلة البحث

١-ما هو الإسلام السياسي؟ وهل تعددت أشكال هذا التيار، واختلفت أهدافه؟

٢-هل كان ظهور الإسلام السياسي في الغرب واحدة من إفرازات الصراع بين القوى الاستعمارية المختلفة؟

٣-كيف مثل هذا التيار الباب الخلفي لولوج بعض القوى الاستعمارية التي أثرت عدم خوض غمار الصراع العسكري؟

٤-كيف مثلت فكرة الإسلام السياسي في الغرب مؤشر لفشل الفكرة في أرض الإسلام؟

منهج البحث:

أما المنهج المتبع في الدراسة، فهو منهج التحليل، إذ يهتم بتحليل ظروف وعوامل نشأة تيار الإسلام السياسي في الغرب، والذي برز بقوة في فترة مبكرة من القرن العشرين. كما يحلل الأسباب المختلفة التي كانت وراء هذه النشأة، والطرق التي تميزت بها هذه الظاهرة مع البحث التأصيلي لأسبابها المختلفة.

الدراسات السابقة

من المثير للاهتمام أنه بالرغم من تعدد الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية التي تقدر بالآلاف، وتمتد أعمارها لعقود مضت والتي تناولت العديد من جوانب تنظيمات وأشكال تيار الإسلام السياسي، إلا أن ما يخص بحث الظاهرة محل الدراسة –جذور الإسلام السياسي دراسة في دوافع التأسيس الأجنبية– لاسيما في بواكير القرن الماضي لم ينفرد به بحث إلا نادرا.

فتسليط الضوء على نشأة ظاهرة الإسلام السياسي عموما والغربي خصوصا وما أفرزته من صراعات سلطوية لاسيما ما وقع في البواكير لم يتناوله بحث أكاديمي مستقل، ولا دراسة علمية متكاملة، وكل ما تم أن الظاهرة تناولتها مؤلفات متعددة كجزء من مادة علمية متكاملة، أو دراسة تفصيلية عن جانب من جوانبها.

يأتي على رأس هذه المصنفات التي ركزت في جزء ليس بالصغير على الظاهرة محل الدراسة في وقت مبكر ما يلي:

م	عنوان الدراسة	المؤلف	نوع البحث	الطبع	الاتفاق	الاختلاف
١	ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين([٤])	عبد الرءوف سنّو	مؤلف	٢٠٠٧	١–خطاب الإسلام السياسي في الغرب ولد من رحم الصراعات الإمبريالية. ٢–بذلت الأطراف المتصارعة وسعها في استغلال الإسلام وأيديولوجية الجهاد فيه ما أمكنها. ٣–السطحية غلبت على فكر الممارسين للفكرة في الكثير من الأحيان. ٤–لم يكن من أهداف المتحالفين مع السلطنة العثمانية نصر الإسلام والمسلمين بقدر ما سعوا	١–ماهية الإسلام السياسي وصورة المختلفة في أذهان ممارسيه. ٢–كان خطاب الإسلام السياسي في الغرب وليد صراعات امبريالية خدمت غير المسلمين بدعوى خدمة الإسلام أولا وهو ما لم يكن. ٣–لم يحقق الخطاب الوليد في أرض الغرب أيا من مصالح المسلمين فلا انتصار في الحرب التي ولد من رحمها ولا تحرر من الاستعمار في سائر الأقطار. ٤–كانت العقيدة مطية الخطاب في كثير من الأحيان كما هو الحال لدى ممارسي الإسلام السياسي في الغالب الأعم.

					لتحقيق مصالحهم من وراء هذا التحالف.	
٢	تاريخ الدولة العلية العثمانية	محمد فريد بك المحامي	مؤلف	١٩٨١	١-اختلفت الصراعات الاستعمارية في المنطقة شكلا واتفقت مضمونا. ٢-من الأدوات التي اعتمدت عليها السلطنة العثمانية من أجل مواجهة الصراعات التوجه الإسلامي. ٣-سياسة التودد والاستمالة من بعض القوى الاستعمارية – الإسلامية ظاهرا -لم تكن إلا ستارا لتحقيق الأغراض الامبريالية لهذه القوى	١-انبتت الصراعات الاستعمارية على مقدرات السلطنة العثمانية جذور الإسلام السياسي في الغرب. ٢-كان الإسلام السياسي لاعبا فاعلا في الملعب السياسي لكنه حقق لغير المسلمين ما لم يحققه للمسلمين والإسلام. ٣-انخدع المسلمون بسياسات الود الظاهر من بعض القوى الاستعمارية، وانساقوا وراء مضامين لم تثمر إلا ما أراده الحلفاء وكانت الخيبة أظهر ما جناه الإسلام بسبب سطحية التعامل مع هذه السياسات

وهكذا لا نجد بحث أكاديمي متكامل، أو دراسة علمية تأصيليه تناولت ظاهرة "جذور الإسلام السياسي دراسة في دوافع التأسيس الأجنبية"، لاسيما في وقت مبكر من القرن الماضي.

من هنا جاء هذا البحث ليساهم بدوره فى إثراء حقل الأبحاث الأكاديمية متناولا ظاهرة كانت ومازالت قليلة الظهور حتى فى المصنفات التى وضعت لتعالج جانب من الجوانب المتعلقة بنشأة تيار الإسلام السياسي، أو تتكلم عن تاريخها، أو حقبه فيها.

جاء البحث في مقدمة اشتملت على توطئة عامة لموضوع البحث، تبع المقدمة بيان أهمية البحث الذي يغوص فى الظاهرة لكشف أبعادها، ثم أهداف البحث للتعرف على الأسباب الحقيقة وراء نشأة تيار الإسلام السياسي في الغرب، وتبع ذلك أسئلة البحث التي سيتم ربطها بالنتائج بعد الانتهاء من البحث.

عناصر البحث:

المبحث الأول: سيتناول نبذه مختصره عن الإسلام السياسى، ماهيته، وأشكاله من وجهة نظر ممارسيه، وكيف أفرزت الصراعات الإمبريالية فى المنطقة هذا الفكر فى أرض الغرب قبل أن تنتقل الفكرة لأرض الشرق وتمثل جحيما لطالما عانى منه الإسلام.

المبحث الثانى: لتحليل وبيان مضامين الخطاب الوليد وكيف أنه لم يكن إلا أداة حققت مراد الاستعمار لا أكثر.

من هنا جاء هذا البحث ليساهم بدوره فى إثراء حقل الأبحاث الأكاديمية متناولا ظاهرة كانت ومازالت نادرة الظهور حتى في المصنفات التي وضعت لتعالج جانبا من الجوانب المتعلقة بفكرة الإسلام السياسى أو تتكلم عن تاريخها أو حقبه فيها.

المبحث الأول

الإسلام السياسى، ماهيته، تباين توجهاته، جذوره ونشأته

ليس ثمة شك في أن ظاهرة الإسلام السياسي التي اجتاحت العالم الإسلامى منذ بداية القرن العشرين، واشتد ساعدها فيما تلا ذلك من عقود تعد من اخطر الظواهر السياسية التى واجهتها الأمة الإسلامية والعربية على حد السواء.

لعل من أهم أسباب هذه الخطورة: ما تهدف إليه الجماعات الممارسة للفكرة من إعادة صياغة المجتمعات العربية وفقا للنموذج الإسلامي –المضبب في أذهانهم– بعد فشل النماذج الليبرالية، ووأد النماذج الراديكالية وعجزها جميعا عن تقديم مشروع حضاري نهوضي، يلم شعث الأمة ويضعها على طريق التقدم والنمو.

الخطير في ذلك هو سبيل العنف المسلح الذي اتخذ سبيلا للقضاء على النظم القائمة والوصول للسلطة قسرا، كوسيلة لتطبيق تصورات ورؤى تجنح إلى الماضوية وتفتقر إلى النضج والواقعية.

إن انتشار هذه الظاهرة واستشرائها خصوصا بين أنصاف المتعلمين والأميين يعكس ما وصل إليه العالم العربى المعاصر من تردي سياسى وافلاس اقتصادي واجتماعي وعجز فكري، وهشاشة إيديولوجية وإخفاق في التماس الحلول لمشكلات متفاقمة.

كل ذلك حدا بالعالم الغربي أن يكون حذرا من انتشار المد الأصولي، فانبرت دوائر الإستشراق تعد الأبحاث والدراسات عن الإسلام، وهو ما بدأ مبكرا –نهاية القرن التاسع عشر– للعمل على استغلاله أو تحييده على أقل تقدير، بدلا من وضعه في خندق العدو.

على الرغم من ذلك فإن اغلب الدراسات العربية الخاصة برصد تلك الظاهرة –الإسلام السياسي– وتفسيرها لم تتجاوز طور المراهقة الفكرية، ونحن بدورنا قد نلتمس العذر لهذا القصور نظرا لاتسام هذه الحركات بالطابع السري، وندرة أدبياتها.

ولعلنا نوفق الآن في رصد تراثها وتاريخها والكشف عن ماهيتها ومنطلقاتها النظرية، ورصد وقائعها وبداياتها ومدها وجذرها، فضلا عن تثمين حصادها على المستوى الفكري والأيديولوجي.

أولا: ماهية الإسلام السياسى:

– "حركة اجتماعية سياسية تقوم على الإسلام بوصفه أيدلوجية سياسية بمقدار ما هو دين"([٥]).

– وفي تعريف آخر: "صناعة رأي عام إسلامي مؤثر، هدفه أن يصبح الرأي العام الإسلامي من القوة بحيث يصبح ملزما للحاكم وموجها له في جميع قراراته، اعتمد في بداياته على ضرب الحاكم، وقلب نظامه، فأخطأ في حق الحاكم والإسلام معا، حيث الإسلام سلاحه الإقناع وليس الإرهاب، والذي يقع في خانة الإرهاب هو شيء آخر غير الإسلام، شيء اسمه الجريمة"([٦]).

ما نلاحظه فى هذين التعريفين وغيرهما من تعاريف الإسلام السياسى أن الأساس الفكري الدينى لمعظم التيارات الإسلامية يستقى نهجه من مراجع ومؤلفات تكاد تكون واحدة لكن بفهم مختلف وتناول متباين، ومن هنا نشأت الجماعات المختلفة التي تعكس الفهم المختلف لمصدرين وحيدين هما الكتاب والسنة.

كما نشأت الجماعات المختلفة التي تشبع احتياج معين لدى المتدينين على مختلف صورهم وطبيعتهم، وهذا الاحتياج في الغالب الأعم بعيد عن حقيقة وجوهر الدين الإسلامى الحنيف.

يتم تناول هذا الفكر عبر المساجد وأماكن التجمعات الشبابية حتى على مستوى الأندية الاجتماعية والجامعات، ويتم تدعيمه عبر العمل السري والفتوى، وبكافة طرق الاتصال، وبين المعظم اتفاق سري غير مكتوب أو معلن عنه بضرورة تغيير نظام الحكم وشكل الدولة ونمط المجتمع وأنظمته، وهو ما يؤدي في النهاية غالبا للصدام مع أجهزة الدولة لتبدأ محنة الإسلام جراء تداول هذا الفكر بشكل مضبب في أذهان ممارسيه.

ثانيا: تباين توجهات الإسلام السياسى:

فى أعقاب الحرب العالمية الأولى اهتزت الأرض تحت أقدام الخلافة الإسلامية نتيجة لهزيمة الإمبراطورية العثمانية وأثرا لمطالب الإصلاح الداخلى، مما كان يلوح معه احتمال خلع السلطان والغاء نظام السلطنة، وهو ما حدث فعلا بعد ذلك نظريا ١٩٢٣م، وعمليا ١٩٢٤م([٧]).

فزع المسلمون من النتائج التي كانت بوادرها تلوح في الآفاق، ورأوا في السلطنة المحور الذي يمسك بكل بلاد العالم الإسلامي، وأن في خلع السلطان ما يبدد هذا العالم قطعا، فالتفت عواطفهم نحو فكرة السلطان، واهتاجت مشاعرهم نحو معنى

السلطنة.

في هذا الجو المحموم بالعواطف الجياشة ظهر بحث للدكتور عبد الرازق السنهوري([٨])"١٠/١٩٢٩م "عنوانه "الدين والدولة في الإسلام"([٩]) تضمن في أول فقره منه عبارة " الإسلام دولة ودين ".

ولعله كان متأثرا بما سبق وأعلنه محمد الخضر الحسيني([١٠]) –قبل سنوات قليلة– فى خطبته المشهورة عند افتتاح مسجدا تم إنشاؤه ١٩١٥م، فى إحدى معسكرات الأسرى المسلمين الذين كانوا يقاتلون تحت راية أعداء الدولتين الألمانية والعثمانية –إنجلترا، فرنسا، روسيا– من أجل إعادة تأهيلهم للقتال براية الدولتين، حيث قال: "إن الأمم الإسلامية تتقلد شريعة ذات عبادة وسياسة، وتلك المبادئ السياسية التى يبثها القرآن بين جوانحهم وان صادفت فى بعض الأعصر الماضية نفوسا خاملة فقد تلقاها اليوم رجال عرفوا مقاصدها وغاصوا على حقائقها، فلا ترضى لهم هممهم الكبيرة ولا أفكارهم الراقية إلا أن يعيشوا تحت تلك السياسة السماوية باستقلال كامل وينطلقون إلى الجنة تحت ظلال السيوف"([١١]).

ولأن العواطف كانت جامحة فقد شاع القول وفشا الشعار، حتى تلقفته دعاوى تهدف من ورائه لدخول معترك السياسة لإعادة العز الفقيد والمجد التليد.

استهدفت الجماعات التى تلقفت هذا الشعار تغيير نظم الحكم في البلاد الإسلامية، وهو ما ظهر بعد ذلك منها ووضح.

في واقع الحال شعار الإسلام دين ودولة يحتمل معاني عده يمكن إجمالها في أربعة:

المعنى الأول: أن نظام الحكم في البلاد الإسلامية من صميم الدين الإسلامي:

وهو خطأ شديد فى الفهم، وخطر أشد على الدين، فالقرآن الكريم لم يشتمل على آية واحدة تحدد نظام الحكم السياسي، وكذا الأحاديث الشريفة لم تتضمن حديث واحد فى هذا الصدد، مما يعني أن المقصود: ألا يكون نظام الحكم إرادة ربانية أو تفويض إلهى.

المعنى الثاني: السياسة من الدين، وأن العمل السياسي عمل ديني:

وهو فهم محل نظر وفي حاجه لبيان وإيضاح حيث جعل الإسلام حدا فاصلا بين أفعال الله وأفعال العباد، فكل ما يصدر عن الناس هو من فعالهم يسألون عنه ويحاسبون فيه، مع أن المشيئة الإلهية من وراءه ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾([١٢])، والفهم الصحيح يقضي بأن أي تصرف بشري حتى لو

استند لآية أو أكثر من القرآن الكريم فهو عمل إنسانى، فعقود الزواج والبيع والإجارة عقود مدنية وتصرفات إنسانية حتى ولو بنيت على آية من القرآن أو حديث للنبي – صلى الله عليه وسلم –.

المعنى الثالث: أن تقوم الدولة الإسلامية على النظام الإسلامي التاريخي، سواء كان قانونيا أو فقهيا، أي: تطبق الشريعة الإسلامية:

وهو حق لكنه عند أصحاب فكرة الإسلام السياسى أريد به باطل، لأنهم يخلطون في ذلك بين أحكام الدين من عبادات وشعائر، ومنهج الإسلام الديني والخلقى، والأحكام التشريعية الخاصة بالمعاملات فى القرآن والسنة، وآراء الفقه الإسلامى. وأحكام الدين من عبادات وشعائر معروفة للجميع ويقيمها اغلب المسلمين، ولم تقف الحكومات يوما فى سبيل ذلك، بل تساعد الناس بكل سبيل على أداء العبادات والشعائر. ومنهج الإسلام الديني والخلقي أسلوب راق للتصرف الإنساني يقوم به كل فرد في المجتمع، لا صلة له بنظام الحكم أو السياسة إلا إذا منعاه بشده أو عاقاه بعنف، وهذا ما لا يقول به عاقل. وأحكام التشريع المعاملاتية في القرآن والسنة لا تخالفها قوانين البلدان الإسلامية، إلا فى مسائل بسيطة يتعين أن تطرح للمناقشة الحرة والاجتهاد السليم دون تخوف من اتهامات بالتكفير أو الإلحاد، مع مراعاة ما طرأ على المجتمع من تطور، وعلل الأحكام، وقصد المشرع الأعظم منها.

المعنى الرابع: الأساس في الدول الإسلامية المنهج الإسلامي والنظام الخلقي الإسلامي، والتقاليد والعادات الإسلامية:

وهذا أساس راسخ في البلدان الإسلامية عموما، إذ يقوم نظامها على الأخلاقيات الإسلامية والدينية عموما، والتقاليد والعادات الإسلامية مرعية على وجه مخصوص من الحكام والمحكومين سواء بسواء، وإذا كانت ثمة تجاوزات فى المجتمع فإنها مسئولية المجتمع نفسه: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾(١٣)، وإنما تكون مواجهة التجاوزات بالقدوة الصالحة والدعوة الحسنة والمثال الطيب من كل فرد في المجتمع.

ثالثا: الجذور الفكرية من رحم الصراعات الاستعمارية الغربية:

لم يمر النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي حتى كانت أوربا قد اتفقت فيما بينها –رغم العداء المستفحل فيما بين دولها– على معاداة الدولة العثمانية، والسعي لتقسيمها، وتحقيق أعظم الاستفادة من وراء ذلك. لا استثناء مما سبق تقريره –على الصحيح– فكل الدول الأوربية –إنجلترا، فرنسا، روسيا، النمسا، إيطاليا،

ألمانيا...دواليك– وجدت ضالتها الاقتصادية فى تقسيم الدولة العثمانية، وانما ثار الخلاف في تحديد نسب الأنصبة الخاصة بكل دولة، وإستراتيجية الوصول للهدف المنشود. فى حين وجدت بعض الدول أن انسب الطرق للاستيلاء على المقدرات، ونهب الثروات، وصولا للتقسيم هو الطريق الاستعماري المسلح، نهجت دولا أخرى طريقا مغايرا فآثرت التحالف –المؤقت–، وإظهار الصداقة والود واتخذت من ذلك طريقا سلميا لتحقيق المآرب والأغراض التى لا تختلف في جوهرها إطلاقا عما أرادته الدول التي اختارت سلوك الطريق الاستعماري المسلح.

جدير بالذكر أن "لياذ السلطان عبد الحميد بألمانيا ولجوءه إليها كان ضروريا من أجل توازن بين الدول الكبرى التى تناصبه العداء، بيد أن هذا اللجوء لم يكن شيئا حسنا بالنسبة لعبد الحميد وبقاء الدولة العثمانية، وأهم سمة لهذا اللجوء أنه بمثابة ولوج إلى ملجأ محفوف بالمخاطر، وقد استخدم الاتحاديون هذه السياسة للقضاء على السلطان أولا ثم على الدولة في خاتمة المطاف"([١٤]).

– **إنجلترا:** سلكت الطريق الاستعماري المسلح بأقصى سرعة، وأشد ضراوة حيث احتلت الهند ١٨٥٨م([١٥]) التى كان سواحلها آنذاك مجتمع تجارة العالم أجمع، ثم قبرص ١٨٧٨م([١٦]) لتأمين طريقها للهند، ثم مصر ١٨٨٢م([١٧]) كنقطه إستراتيجية على طريق الهند، وعملت على السيطرة على منطقة الخليج العربى لأهميتها الإستراتيجية([١٨])، وأيدت حركة الانفصال الأرمينية التى كان تهدف لاقتطاع جزء من أراضى الدولة العثمانية، لإقامة دولة أرمينية عليها، وزكت بكل قوة مبدأ " الهدم من الداخل "عن طريق إيجاد العداء بين العناصر المسلمة في الدولة العثمانية من جهة واستنهاض الروح القومية بين المسلمين داخل هذه الدولة، وتحريض أكراد العراق ضد الدولة العثمانية، لإيجاد عداء عثمانى كردي من ناحية، ومن ناحية أخرى ينفصل الأكراد بدولة خاصة يتم اقتطاعها من أراضي الدولة العثمانية([١٩]).

يقول محمد الخضر حسين: "لا يصلح لدولة إسلامية أن تحالف إنجلترا، فإنها انتزعت القطر المصري واغتالته اغتيالا، وامتدت مطامعها لأطراف جزيرة العرب لتعبث بقلوب البسطاء من أهلها حتى تدخل الحرمين الشريفين فى قبضة يدها"([٢٠]).

– **فرنسا:** لم يختلف نهجها الاستعماري عن صديقتها، فسارت على دربها وكانت ثاني أكثر الدول شراسة في صراع الاستعمار المسلح المحموم، احتلت الجزائر ١٨٣٠م([٢١])، وتونس ١٨٨١م([٢٢])، سوريا ١٩٢٠م([٢٣])، لبنان ١٩٢٠م([٢٤]).

يقول محمد الخضر حسين: "لا يليق بدولة إسلامية أن تحالف فرنسا فإنها

اغتصبت منها بلاد تونس والجزائر، ثم أخذت ترسل شياطينها لسوريا ليستهوون الناس لحب فرنسا وسياستها، ويحببون خفاف الأحلام منهم إلى الدخول في حوزتها"([٢٥]).

- **إيطاليا:** لطالما حلمت بضم شمال إفريقيا، حيث كانت تراه ميراث إيطاليا، هكذا صرح رئيس وزرائها ماتريني([٢٦])، لكن فرنسا احتلت تونس، وإنجلترا احتلت مصر، ولم يبق أمام إيطاليا إلا ليبيا التي احتلتها ١٩١١م([٢٧]).

يقول محمد الخضر حسين: "لا يليق بدولة إسلامية أن تحالف إيطاليا فهى التي فصلت بلاد طرابلس عن أملاك المسلمين، واغتالتها لنفسها إذ كانت الدولة العلية مشتغله بحربها مع دول البلقان، وهى التى نكثت عهد الدول التى كانت فى ضمن محالفتهم فبدلا من أنها كانت تساعدهم كما هو واجب المعاهدة انقلبت عدوا جديدا وشيطانا مريدا عليهم"([٢٨]).

- **روسيا:** أعلنتها صريحة مدوية حيث اشتملت وصية بطرس الكبير في بندها العاشر على: "بعد التسلط على الممالك العثمانية، نجمع جيوشنا وتدخل أساطيلنا بحر البلطيق والبحر الأسود، ونشرع في التفاوض مع فرنسا ودولة النمسا في قسمة العالم بيننا"([٢٩]).

يقول محمد الخضر حسين: "لا يصح أيضا لدولة إسلامية أن تحالف روسيا فإنها طالما حركت الفتن وشنت الغارات على قسم عظيم من ممالك المسلمين، وهى التى وضعت نصب عينيها الاستيلاء على مقر الخلافة الإسلامية، من زمن متوغل فى القدم"([٣٠]).

- **النمسا:** كانت واحدة من اثنتين لعبتا دورا كبيرا في الصراع الدائم ضد الدولة العثمانية، كانت الأولى شرقية وهي إيران، والثانية أوربية وهي النمسا([٣١])([٣٢]).

وان كانت السياسة المعلنة من قبل حكومتها المحافظة على وحدة أراضي الدولة العثمانية([٣٣]).

- **ألمانيا:** كان لألمانيا من المصالح الاستعمارية ما للدول الاستعمارية الأخرى –إنجلترا، فرنسا، روسيا–، لكن اختلفت أدواتها الاستعمارية فلم تتخذ من الطريق المسلح سبيل لتحقيق مآربها، وانما اعتمدت على التوسع السلمى فى أراضى الدولة العثمانية عن طريق المشاريع الصناعية، التعاون مع أصحاب رؤوس الأموال المصرفية، الإرساليات التبشيرية، استغلال الشارع السياسي الإسلامي لتدعيم الموقف الألماني وتحالفه مع الدولة.

فأهداف ألمانيا تجاه الدولة العثمانية والبلدان الإسلامية حتى نهاية الحرب

العالمية الأولى لم تختلف عن أهداف بقية الدول الإمبريالية([٣٤]) سوى فى الوسائل، فكانت بذلك أكثر خبثا ودهاء، وعمدت إلى جملة من الأهداف غير النبيلة من وراء ذلك منها([٣٥]):

١- عملت على الاستعمار المقنع بالطرق السلمية، واكتشفت وجود البترول وتكتمت عليه، وأخذت مسار السكة الحديد تبعا لهذا، طبقا لتقري المخابرات العثمانية.

٢-أرادت أراضى متملكة على جانبى سكة حديد بغداد، حتى تحتاط لنفسها في تملك حقول البترول بعد استخراجها، طبقا لتقرير المخابرات العثمانية.

٣-استغلال سمعة السلطان عبد الحميد لتحقيق مآربها الاستعمارية شرق إفريقيا وشمالها وصولا للصين.

لكن المسلمين -بحسن نيتهم المعهودة- تعاطوا مع الأهداف النبيلة -الظاهرة- التي هي:

١-دعم الدول الإسلامية ضد أطماع الدول الاستعمارية الأخرى([٣٦]).

٢-الانتصار لقضايا الإسلام من خلال خطابات دبلوماسية براقة، كالخطاب الرنان الذي ألقاه قيصر ألمانيا وليم الثانى عند زيارته لدمشق ١٨٩٨م والذي جاء فيه: "لقد سلمت على السلطان عبد الحميد بكل تجله واحترام، فهو السلطان لثلاثمائة مليون مسلم، فكونوا دائما على ثقة بالصداقة الحميمة للإمبراطورية الألمانية"([٣٧]) .

فالدول الإمبريالية سلكت الطرق العسكرية للاستحواذ على البلدان الإسلامية، بينما انتصرت ألمانيا لسياسة أخرى وهي ربط سياسات الدول الإسلامية بها والسيطرة التدريجية على أسواقها الاقتصادية.

كانت فترة تسعينات القرن التاسع عشر والسنوات الأولى من القرن العشرين المنصرم شكلت مرحلة تبلور سياسة رسمية ألمانية تقوم على الاستفادة من قوة الإسلام، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولي انضمت الدولة العثمانية إلى الصراع الأوربى وبالتحديد لجانب ألمانيا والنمسا وبلغاريا وهنغاريا، وأصبح لهذه الحرب شقها الإسلامى المميز المتمثل فى الجامعة الإسلامية، والخطاب السياسى الصادر من وسائل الإعلام التى انبرت تدافع عن سياسة التحالف الإسلامى المسيحى والتى كان على رأسها مجلة الجهاد الألمانية التي مثلت صوت ألمانيا الإسلامي السياسي في أرض الغرب، لاسيما بعد إعلان السلطان العثماني الجهاد المقدس ضد دول الوفاق إنجلترا وفرنسا وروسيا، حيث أفتى شيخ الإسلام في إسلامبول ١٩١٤/١١/١٤م أمام جامع الفاتح بمحضر عشرين ألفا من المسلمين بوجوب الجهاد([٣٨])([٣٩]).

من هنا عملت ألمانيا على توظيف الإسلام السياسى المتمثل فى جريدتى الجهاد ومرآة الدنيا –التي عنيت بنقل أخبار الحرب المصورة للمسلمين–[٤٠]، والجهاد المقدس، والجامعة الإسلامية، ضمن مخططاتها لإثارة العالمين العربى والإسلامى ضد أعدائها، جاعلة من الجهاد العثماني ركيزة لدعايتها الهادفة لاستقطاب العرب والمسلمين وراء أهدافها في الحرب([٤١])، وأنشأت لمساعدة هذا الغرض بجانب الصحف والمجلات الإسلامية، وكالة أنباء الشرق الأوسط التي مثلت الأداة المدنية المركزية للسياسة الألمانية الإسلامية في الشرق([٤٢]).

قامت ألمانيا باستقطاب الشخصيات الإسلامية والعربية عندها لاستخدامهم في الحملات الدعائية السياسية من أمثال([٤٣]):

١–عبد العزيز جاويش([٤٤]) الذي تعامل مع وكالة أنباء الشرق، وكان أحد مؤسسي مجلة العالم الإسلامي.

٢– صالح الشريف التونسي([٤٥]) الذي تعامل مع وكالة أنباء الشرق، وأسس لجنة من أجل استقلال تونس والجزائر.

٣– محمد خضر الحسينى الذي تعامل مع وكالة أنباء الشرق، وكتب العديد من مقالات إعادة تأهيل الأسرى المسلمين الذين قاتلوا مع دول الوفاق الودي في معسكرات ألمانيا بمجلة الجهاد الألمانية.

٤– عبد الرحمن عزام([٤٦]) الذي تعامل مع المخابرات الألمانية، وكتب الكثير من المقالات عن نضال الليبيين والحركات الصوفية هناك.

٥–شكيب أرسلان([٤٧]) الذي أصدر ما يزيد عن الأربعين مقالا بألمانيا عن علاقة الشرق وألمانيا بالحرب.

٦– عبد الرشيد إبراهيم([٤٨]) الذي تعامل مع وكالة أنباء الشرق، وكتب العديد من مقالات إعادة تأهيل الأسرى المسلمين الذين قاتلوا مع دول الوفاق الودي في معسكرات ألمانيا بمجلة الجهاد الألمانية.

هكذا أفرزت الصراعات الاستعمارية خطابا سياسيا إسلاميا موجه للدفاع عن التحالف العثمانى الألمانى –الإسلامى المسيحى–([٤٩])، لكنه فى حقيقة الأمر كان أداة فعاله في الدفاع عن المصالح الاستعمارية الألمانية في المنطقة، ليس أدل على ذلك مما ذهب إليه الخطاب الإسلامي السياسي من تبرير الوجود الألماني في مناطق نفوذ السلطنة، وإضفاء الشرعية عليه، فتحت عنوان: الجنود الألمان يقاتلون جنبا إلى جنب مع المسلمين في إفريقيه الشرقية كتبت مجلة الجهاد: "حاول الإنجليز دخول واحتلال

إفريقيه الشرقية التى هى تحت الحماية الألمانية، وقد خابوا فى محاولتهم حيث هاجم هناك الألمانيون والمسلمون معا الساكنون في تلك الجهات وهم خليط بين عرب وهنود وسودان، وكلهم مسلمون يعيشون تحت الراية الألمانية في سعادة وهناء، وتعاملهم الحكومة الألمانية على طريقة الشريعة الإسلامية "([٥٠]).

تلك المصالح التي غلفها التغلغل السلمي كسياسة ألمانية في المنطقة([٥١])، والخطاب السياسى العاطفى من القيادة الألمانية تجاه الإسلام وسلطانه لدرجة تهنئة الإمبراطور للسلطان بعيد ميلاده([٥٢])، مما حدا بالمسلمين الاعتقاد بمحاباة الإمبراطور الألمانى للإسلام والمسلمين، فكان لذلك أكبر الأثر في استمرار توجيه الخطاب السياسى الإسلامى الداعم لألمانيا([٥٣]).

الإسلام السياسى لاعب فاعل فى الحرب العالمية الأولى:

أفرزت الحرب العالمية الأولى توجهات جهادية مختلفة المضامين، ففى حين أعلنت الدولة العثمانية الجهاد المقدس دعما لألمانيا، وحلفائها المسيحيين([٥٤])، نجد فى المقابل جهاد سني دعا إليه شريف مكة حسين بن علي([٥٥]) المتحالف مع بريطانيا([٥٦]).

على جهة أخرى نجد جهاد شيعي للمرجعيات الدينية في النجف وكربلاء ضد البريطانيين حث عليها الألمان([٥٧]).

جدير بالذكر أن القائمين على تحرير مجلة الجهاد الألمانية قد أثنوا على الشيعة لهذا القرار ونعتوهم بالأئمة الأعلام والعلماء المجتهدين، فتحت عنوان: السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب، جاء: "اجتمع جم غفير من الأئمة الأعلام المجتهدين من أهل الشيعة فى مسجد بن بنت رسول الله ﷺ الكائن بكربلاء ولما اجتمع هؤلاء العلماء الأفاضل تقدم رئيسهم ونزع السيف ثم قال هذا العالم الفاضل: إنى اعتقد اعتقادا جازما أنه إذا لبى المسلمون الدعوة إلى الجهاد وقاتلوا أعداء الله وأعداء الإسلام كان النصر حليفهم"([٥٨])([٥٩]).

نحى آخرون منحى مختلفا استنادا لفتوى علماء مغاربة أيدت خلافة السلطان يوسف([٦٠])، فى خلافة منافسة للعثمانية استنادا لنسبه الشريف([٦١]). عند هذا الحد فطنت الأطراف الفاعلة فى اللعبة الاستعمارية لأهمية استغلال الإسلام كلاعب أساسي فى الملعب السياسى، حتى قيل أن الجهاد الإسلامى صنع فى ألمانيا([٦٢]).

أصبح أهم أهداف ألمانيا توظيف الجهاد الإسلامى لإثارة العالمين العربى والإسلامي ضد أعدائها من جهة، ومن جهة أخرى استمرار التغلغل الألماني

الاقتصادي فى آسيا الصغرى، وهذا لن يكون إلا بالحفاظ على الوضع الراهن لمقدرات الدولة العثمانية. كان اللعب على مشاعر الجماهير الإسلامية ودغدغة العواطف واحدة من أهم الأدوات التى استخدمتها ألمانيا لتأكيد تبنيها الإسلام كإستراتيجية فاعلة في صراعها بالمنطقة، من هنا جاء خطاب وليم الثاني التاريخي بدمشق ١٨٩٨م، والذي أعلن فيه صداقته للمسلمين في العالم وسلطانهم عبد الحميد(٦٣)، هذا إضافة لحملة دعائية واسعة من قبل الألمان، حيث كان الدعاة الألمان في البلاد الإسلامية يزعمون أن الشعب الألماني كله قد اعتنق الإسلام، حتى القيصر وليم نفسه قد اعتنق الإسلام أيضا، ولهذا صار القيصر يعرف بين المسلمين باسم "الحاج وليم" تارة و"محمد وليم" تارة أخرى([٦٤]).

هكذا تم تدشين سياسة تقوم على استغلال ألمانيا لهذه الأدوات من أجل تحريك الخطاب الإسلامي السياسي في اتجاه مناهضة الدول الإمبريالية الأخرى.

نتائج خطاب الإسلام السياسي في الصراع الاستعماري:

كان لاستخدام خطاب الإسلام السياسي في المعركة الإمبريالية نتائج نستطيع القول بأنها كانت المرجوة منذ البداية لتأمين أطماع ألمانيا في المنطقة، حيث قامت مجلة الجهاد بالتنظير لجميع النتائج المطلوبة والتي منها:

١-أصبحت ألمانيا الدولة المفضلة، والحليفة المقربة لدي الدولة العثمانية.

وقد وظفت المجلة خطابها السياسي لترسيخ ذلك:

(أ) الإشارة لأعداء ألمانيا باعتبارهم أعداء الأمة الإسلامية

" لقد اجتهد أعداء الإسلام وأعداء ألمانيا في ابتداء هذه الحرب الطاحنة"([٦٥]).

(ب) إظهار ألمانيا في صورة نصير المظلوم وظهير الأمم الضعيفة.

" الدولة الألمانية هي الدولة الوحيدة التي تحافظ على استقلال الدول الضعيفة "([٦٦]).

(ج) بيان أن أحد أهم أهداف ألمانيا من وراء هذه الحرب إسعاد الدول الإسلامية.

" ألمانيا تقصد بهذه الحرب الدفاع عن شرفها الذي أراد الأعداء ثلمه، وتبغي أيضا إرجاع السعادة لبلاد المسلمين بعد أن سلبها الأعداء منهم زمنا طويلا "([٦٧]).

(د) تصوير الشعب الألماني باعتباره الصديق الصدوق للمسلمين. "إن الشعب الألماني قد تبرع بالملايين من المركبات ليخفف بؤس وآلام المحاربين من المسلمين، الذين يحاربون أعداءهم وأعداء دينهم "([٦٨]).

٢-أصبحت ألمانيا أمل الشعوب الإسلامية في التحرر. هكذا أكدت المجلة في أكثر من موضع.

(أ) "إن انتصار الجيش الألماني في هذه الحرب سينقذ ٣٠٠ مليون مسلم"([٦٩]).
(ب) "ألمانيا تبغي من هذه الحرب إرجاع السعادة لبلاد المسلمين بعد أن سلبها الأعداء منهم زمنا طويلا"([٧٠]).

٣-الاعتقاد بأن انتصار ألمانيا في الحرب سيحمي السلطنة من خطر التقسيم الذي تستهدفه دول الوفاق حال انتصارها. "هذه الدولة العظيمة تسعى جهدها مع الدولة العثمانية لقهر أعداء الإسلام والمسلمين اعني لقهر الإنجليز والفرنسيين والروس الذين كادوا أن يقضوا على العالم الإسلامي قضاء مبرما لولا أن قيض الله سبحانه وتعالى الدولة العظيمة الألمانية فجاءت لانتشال الأمم الإسلامية"([٧١]).

٤-تحريض المسلمين في العالم الإسلامي على الثورة ضد دول الوفاق الودي. "يجب على كل فرد من المسلمين أن يقوم ويحكم سيفه في رقاب الأعداء، يجب عليه أن ينهض ليقاتل ويمحو أعداء الإسلام الذين اتحدوا على محوه وإذلال أهله"([٧٢]). وفي موضع آخر: "أيها المسلمون! هذه دياركم وأموالكم وأعراضكم وعقائد دينكم وأخلاقكم وشريعتكم قبض العدو على زمام التصرف فيها غيلة واختلاسا، ولمخ يبق لكم إلا الحرمان من خدمة أوطانكم وانتم أحق بها، فماذا ترجون من مطاولته؟، وماذا تؤملون في إرخاء العنان له؟، وماذا تهابون في معارضته والضرب على يده وسحقه؟"([٧٣]).

٥-استغلال مكانة الحجاز الدينية كمركز للحج وموضع للحرم النبوي لتحريض العالم الإسلامي ضد بريطانيا وفرنسا. "لقد أرادوا وضع أيديهم على بلاد الأناضول ليتيسر لهم من هنالك الإشراف على سورية ومصر ثم سائر ما يبقى من الأمم والأقوام بالبلاد الحجازية المباركة ليملكوها ويمحو الإسلام منها ثم يرفعون بعد ذلك أعلام الإلحاد عليها، تلك البلاد المقدسة التي تضم قبر النبي الأمين ﷺ هذه هي نواياهم وتلك أفكارهم ومقاصدهم قاتلهم الله أنى يؤفكون"([٧٤]).

٦-استخدام شخصيات سياسية وفكرية ووطنية عربية وإسلامية وصوفية معروفة للإشراف على الصحف والمجلات أو التحرير فيها والترويج لما هو في مصلحة ألمانيا من أمثال عبد العزيز جاويش، عبد الرشيد إبراهيم، صالح الشريف التونسي، محمد خضر الحسيني([٧٥]).

٧-إنشاء معسكر لإيواء الأسرى المسلمين المحاربين في صفوف دول الوفاق لأجل معاملتهم معاملة حسنة، والسماح لهم بممارسة الشعائر الدينية وفي مقدمتها الصلاة، لأجل نشر الدعاية حول سياسة ألمانيا المتسامحة مع الإسلام، والحصول على استحسان العالم الإسلامي.

وكانت نوعية الخطابات الموجهة لهم في المعسكر المخصص لهم على النحو التالي: "إنا نعلم أنكم لستم أعداء لنا لأن أعداءكم وأعداءنا وهم الإنجليز والفرنسيين والروس ساقوكم إلى القتال جبرا عنكم وقهرا، فلهذا لا نريد أن نعاملكم معاملة الأعداء بل معاملة الضيوف كما ظهر لكم ذلك، وإن دولة ألمانيا صاحبة الملك العظيم والجاه العريض تكفل لكم القيام بفرائض دينكم، وسيبنى لكم مسجد، وقد أمرت الحكومة الألمانية بإصدار هذه الجريدة لكم لتنوير أفكاركم"([٧٦]).

٨-إعادة التأهيل العقدي للأسرى المسلمين الذين قاتلوا تحت راية دول الوفاق لإعادة تجنيدهم في الجيش العثماني والقتال تحت راية السلطنة. فقد جاء في حكم المسلمين الذين يحاربون تحت الراية الإنجليزية والفرنسية والروسية جواب مفتي السلطنة عن سؤال "المسلمون الذين هم تحت راية حكومة إنجلترا وفرنسا وروسيا والصرب والجبل الأسود ومن ظاهرهم في هذه الحرب الحاضرة لو حاربوا حكومتي ألمانيا والنمسا المظاهرين للحكومة السنية الإسلامية هل يستحقون على ذلك عذابا أليما لكونه إثما عظيما أم لا "الجواب" نعم يستحقون ذلك"([٧٧]).

المبحث الثاني

تحليل مضامين خطاب الإسلام السياسي الوليد

إذا كان خطاب الإسلام السياسي قد بدأ في ظل ظروف الصراع الإمبريالي بين الدول الاستعمارية، فإن استمراره لم يكن إلا دعما لمصالح البعض مقابل الآخرين، وعندما نطرح السؤال الملح وهو ما مقدار النفع الذي جناه المسلمون من مضمون الخطاب غير مجرد التحالف مع دولة تغنى بعظمتها الخطاب السياسي الوليد؟ فلن تكون الإجابة إلا سرابا حسبوه وهم ظمئا ماء، ليس أدل على ذلك من النهاية المأسوية التي آلت إليها نتائج الحرب العالمية الأولى، والتي كان على رأسها سقوط السلطنة عقب خمس سنوات -فقط- من نهاية الحرب ١٩١٨م.

إن الناظر بعين البصيرة لما آلت إليه الأمور لا يسعه إلا أن يرى كيف أفاد غير المسلمين من الإسلام السياسي أينما وجد، وإلا فأين موقع السلطنة الآن من مواقع من وضعت في أيديهم يدها يوما ما، أين ألمانيا الآن؟ بل أين سائر دول المحور النمسا والمجر وبلغاريا؟ أين من هؤلاء الذين تعملقوا حليفتهم المخلصة وصديقتهم الأمينة؟.

كانت ولا زالت مضامين خطاب الإسلام السياسي عند من اشتغلوا به تنطوي على ما أفاد الخصوم، وأكسبهم أرضا مقابل الإسلام جميعه، لم تنتصر قضية محورية

في تاريخنا المعاصر باستخدام هذا الخطاب ألبته، بل العكس دائما كان هو الصحيح، وسم الإسلام بما ليس فيه، واستغل الخصوم سطحية الممارسين للتجربة للطعن في ثوابت نخشى الآن مجرد ذكرها ولو على سبيل إبقاء الذكر حيا كالولاء للمؤمنين والبراءة من الكفار، وجهاد الدفع –بلا تهوك وميوعة– وغير ذلك من القضايا الكبرى.

لم تختلف مضامين خطاب الإسلام السياسي الوليد في هذه المرحلة عما كان لاحقا له، حيث أعطى الآخرين بقدر ما أخذ ممن يحسب عليهم، فقد جاء مؤكدا وداعيا لعدة من النقاط منها:

١–توطيد أواصر الصداقة التي تجمع بين المسلمين والألمان. وهو ما أراد الخطاب السياسي التأكيد عليه وإبرازه لاسيما عندما تبرع الشعب الألماني للجرحى والمصابين في الجيش العثماني، حيث أبرزت مجلة الجهاد خبرا مفاده: "إن الشعب الألماني قد تبرع بالملايين من المركات ليخفف بؤس وآلام المحاربين من المسلمين الذين يقاتلون أعدائهم وأعداء دينهم"([٧٨])، وفي موضع آخر: "لقد كان من النتائج الطبيعية أن يلجأ المسلمون المضطهدون لبعض الدول القوية ليستمدوا معونتها ويكونوا لها في مقابلة ذلك أصدقاء أوفياء يساعدونها في حاجياتها ويظاهرونها على أعدائها"([٧٩]).

٢–تأكيد أخوة السلاح بين الجيشين الألماني والعثماني والتحالف المقدس بينهما. وهو ما كان الخطاب الصادر من مجلة الجهاد حريص على تأكيده حيث جاء: "أشار جلالة القيصر في رسالته لأنور باشا وزير حربية العثمانيين إلى أن الألمان والعثمانيين اتحدوا في هذا القتال اتحاد الإخاء مضحيين بكل نفيس، وأن كلا الشعبين العثماني والألماني قد عقدا تآلفا أبديا أن يشتركا معا في إهراق دماءهما"([٨٠]).

٣–إعطاء صورة مشرقة عن ألمانيا وأهدافها النبيلة في الحرب وكونها تسعى لمساعدة العالم الإسلامي. وقد تم التأكيد على ذلك وتسليط الضوء عليه في مواضع منها: "ألمانيا تقصد بهذه الحرب الدفاع عن شرفها الذي أراد الأعداء ثلمه، وتبغي إرجاع السعادة لبلاد الإسلام والمسلمين، بعد أن سلبها الأعداء منهم زمنا طويلا"([٨١]). وفي آخر: "ألمانيا الدولة الوحيدة التي تحافظ على استقلال الدول الضعيفة"([٨٢]). وفي ثالث: "إن الجنود الألمانية تقاتل مع جنود النمسا والمجر والجنود العثمانية لتحرير الإسلام وسعادته"([٨٣]). "قيض الله الدولة الألمانية العظيمة فجاءت لانتشال الأمم الإسلامية وإنقاذها"([٨٤]).

٤–ارتباط مصير كل من الدولتين الألمانية والعثمانية بالأخرى. "كنا نشعر منذ أعوام أنه لابد لنا من التحالف مع أمة عظيمة، تكون مصالحنا ومصالحها السياسية

والحيوية واحدة، فما كان يخطر ببالنا إلا العنصر الجرماني الذي يجمعنا به جملة روابط من أهمها أن أعدائهم أعداء العالم الإسلامي، وأن سلامته وسلامة الإسلام مرتبط أحدهما بالآخر"([٨٥]). وفي موضع آخر: "التحالف الذي بيننا وبين هذه الدولة الأمينة يمكن انعقاده بسهولة، وتصح إقامته على وجه يحفظ حياة الآمنين حيث تجد كل منهما عند الأخرى خصالا تجعلها على ثقة من عهودها واطمئنان لحسن وفائها"([٨٦]).

٥-إظهار إمبراطور ألمانيا على أنه صديق للمسلمين وأنه يقدر أبطالهم التاريخيين.

حيث أبرز خطاب المجلة سياسة الإمبراطور العاطفية تجاه الإسلام والمسلمين، أحد أهم أدوات ألمانيا لتخدير المسلمين في سبيل استمرار تحقق المصالح الاستعمارية ، من ألوان هذه السياسة ما جاء في العدد الأول: "تبرع جلالة قيصر ألمانيا بأربعين ألف من المركبات لتخفيف آلام المحاربين المسلمين، حتى أن رئيس هيئة الهلال الأحمر قدم لجلالته نيشانا ذهبيا نظير عطف القيصر وحنانه عنوانا على الشكر"([٨٧]). وفي العدد الثاني: "أمر قيصر ألمانيا بتحرير الأسرى التونسيين والمغربيين والمراكشيين الذين قاتلوا ضد ألمانيا، وما ذاك إلا لصداقته وإخلاصه للمسلمين"([٨٨]).

٦-توظيف مشاعر المسلمين وعواطفهم الدينية وتطلعاتهم الوطنية في التحرر والتخلص من الاستعمار في خضم صراعها مع دول الوفاق. وهذا المضمون سودته أيدي القائمين على الجريدة في مساحات كثيرة منها:

(أ) "حتى إنهم -المسلمين- بعد إعلان الجهاد انتقلوا لمقر السفارة الألمانية في اسطنبول وأخذوا يصيحون فلتحيى ألمانيا صديقة الإسلام والمسلمين وحليفة الدولة العثمانية مركز الخلافة الإسلامية"([٨٩])[٩٠].

(ب) "الإنجليز يخربون المساجد والأماكن المقدسة الأخرى "([٩١]).

(ج) هذه الدولة العظيمة -ألمانيا- تسعى جهدها مع الدولة العثمانية لقهر أعداء الإسلام والمسلمين "([٩٢]).

(د) "أرادت السفن الفرنسوية على شواطئ سوريا هدم الطريق الحديدي الحجازي الذي اشترك في بنائه كافة مسلمي العالم لمنع المسلمين من اجتماعهم في الأراضي الطاهرة المقدسة، أي: منعهم من حج البيت الحرام وهذا دليل بغض الفرنسويين للإسلام"([٩٣]).

(هـ)" من جملة مقاصد تلك الدول -الوفاق الودي- أن تكون الأرض المقدسة تحت

سلطة الدولة الفرنسية المخادعة، وأن تكون الكعبة المشرفة وقبر نبينا ﷺ تحت سلطة الدولة الإنجليزية الخائنة"([٩٤]).

(و) "إن دول التحالف الرباعي ما اشتركت وتعاهدت وتهافتت على امتلاك دول الإسلام إلا لمحو الدين الإسلامي من صفحة الوجود، ولما وجدوا أن ذلك لا يتم لهم إلا بمحو مركز البلاد الإسلامية –الدولة العثمانية– حملوا عليها في هذه الحرب"([٩٥]).

(ز) "الديانة الإسلامية وضع أساسها على طلب الغلب والشوكة والافتتاح والعزة، ورفض كل قانون يخالف شريعتها، ومن يقرأ سورة من كتابها المنزل يحكم حكما لا ريب فيه أن المعتقدين بها لابد وأن يكونوا أول مله حربية في العالم، وأن يسبقوا جميع الملل إلى اختراع الآلات القاتلة"([٩٦]).

٧–التأكيد على فكرة التضامن الإسلامى بعيد عن التفرقة المذهبية بين السنة والشيعة. من ذلك ما سطره القائمون على تحرير مجلة الجهاد الألمانية حيث أثنوا على الشيعة ونعتوهم بالأئمة الأعلام والعلماء المجتهدين، فتحت عنوان "السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب" جاء: "اجتمع جم غفير من الأئمة الأعلام المجتهدين من أهل الشيعة فى مسجد ابن بنت رسول الله ﷺ الكائن بكربلاء ولما اجتمع هؤلاء العلماء الأفاضل تقدم رئيسهم ونزع السيف ثم قال هذا العالم الفاضل: إنى اعتقد اعتقادا جازما أنه إذا لبى المسلمون الدعوة إلى الجهاد وقاتلوا أعداء الله وأعداء الإسلام كان النصر حليفهم "([٩٧]).

٨–حث الشعوب على الثورة ضد دول الوفاق. وهذه واحدة من أهم مضامين خطاب المجلة السياسي حيث جاء في أكثر من موضع منها:

(أ) "يجب على كل فرد من المسلمين أن يقوم ويحكم سيفه في رقاب الأعداء، يجب عليه أن ينهض ليقاتل أعداء الإسلام الذين اتحدوا على محوه وإذلال أهله "([٩٨]).

(ب) "يا أيها الإخوان إنكم قد رأيتم بنور الإيمان ألا فلاح إلا بالسلاح، ولا صلاح إلا بالسيف، قال النبي ﷺ: «الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ»([٩٩])، وقال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾([١٠٠])، فالواجب على المسلمين أن يتبايعوا تحت مقام الخلافة العظمى وهذا مما أمر به الله إذ قال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾([١٠١]).

(ج)"يجب علينا جميعا أن نجد ونسعى في إهلاك الذين استعبدونا وسلبونا بلادنا قرونا، ويريدون القضاء على ديننا، يجب علينا ذلك حتى نعيد للإسلام مجده الأول

وقوته السالفة، إذ كان أهله أساتذة العالم أجمع في العلم والحضارة والمدنية"([١٠٢]).

٩-تسليط الضوء على كل الوسائل التي وفرتها ألمانيا وتستعملها من أجل إعادة تأهيل الأسرى المسلمين الذين بأيديهم لاستخدامهم في المعركة. "من رأى أعمال الألمانيين للمسلمين الذين أسروهم من صفوف الأعداء وما يقومون به من الأفعال اختلج قلبه سرورا وفرحا، فقد بنوا لهم مسجدا، ورتبوا الحفلات لإلقاء المحاضرات، وأصدروا لهم صحفا ليقفوا على أحوال العالم فتستنير أفكارهم حتى إذا رجعوا إلى بلادهم سعوا في إيقاظ أخواتهم الذين يعيثون في ظلمات الجهل، وقد علم أن الحكومة الألمانية عزمت على تأسيس مدارس لتعليم هؤلاء فضلا عما تصدره من صحف لتنوير أفكارهم فنحن نشكر حليفتنا ألمانيا من صميم فؤادنا على جميل صنيعها"([١٠٣]).

١٠- إبراز انتصارات ألمانيا في المواطن المختلفة على دول الوفاق الواحدة تلو الأخرى وأن من نتائج هذه الانتصارات تحرر الشرق من مستعبديه.

مثل إبراز انكسار الأسطول الإنجليزي أمام نظيره الألماني في البحر الشمالي ٢٠١٦/٥/٣١، وتسليط الضوء على خسائر الإنجليز العظيمة([١٠٤]). وقد تخطى الخطاب في هذا الصدد مرحلة النقل العادل للنقل المبالغ فيه حين قال: "الجيش الألماني منصور في بلاد الأعداء في كافة الجهات، حيث استولى على بلجيكا، وقسم عظيم من فرنسا، ونصف بلاد بولونيا الروسية، ولا يوجد قوة في العالم يمكنها نزع تلك البلاد العظيمة الثروة التي في يدها أصلا"([١٠٥]).

١١- التمكين لمصلحة استعمارية معقده. كما كان الحال في الخطاب الموجه من المجلة للمسلمين الأفارقة شرق إفريقيا، حيث عانت ألمانيا من قيود حاكم زنجبار على تحركات بعثاتها الإستشراقيه والتجارية -ظاهرا- وهي في الحقيقة أغراض استعمارية بحته([١٠٦]).

وإظهار ألمانيا في صورة الدولة المتحضرة البعيدة عن التمييز العنصري كما هو الحال عند الإنجليز البرابرة، وذلك من أجل بث الطمأنينة في قلوب الأفارقة تجاه ألمانيا، وأنها لا تأخذ أهل المستعمرات بالحرب، بالتالي سريان روح المودة بين الألمان وسكان هذه المنطقة([١٠٧]).

بل وصل الأمر لتبرير الوجود الألماني شرق إفريقيا، وإضفاء الشرعية عليه، والإدعاء بأن الحياة في ظل الوجود الألماني تحفها السعادة والهناء، بل وكون الألمان يطبقون الشريعة في هذه الجهات([١٠٨]).

النتائــج:

١- الإسلام السياسي هو السعي لممارسة السلطة، وإقامة النظام السياسي الإسلامي الذي يرجع في أصوله للمجتمع الذي أقامة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – في المدينة المنورة، وإحياء الخلافة الراشدة ولكن من خلال حزب سياسي إسلامي أو حركة سياسية إسلامية يكون لها الحق في استخدام كل الوسائل المباحة والجائزة في الصراع السياسي، وقد تعددت أشكاله بحسب فهم الممارسين له.

٢-كان للحرب العالمية الأولى شقها الإسلامي المميز المتمثل في الجامعة الإسلامية، والخطاب السياسى الصادر من وسائل الإعلام التى انبرت تدافع عن سياسة التحالف الإسلامى المسيحى والتى كان على رأسها مجلة الجهاد الألمانية التي مثلت صوت ألمانيا الإسلامى السياسى فى أرض الغرب.

٣-مثل الإسلام السياسي الوليد في هذه الفترة بابا خلفيا ولجت منه بعض القوى الاستعمارية التي أوجدته واستغلته لتحقيق مآرب استعمارية بحته.

٤-نستطيع تقرير استفادة السلطنة العثمانية من خطاب الإسلام السياسي الوليد ممثلة في توطيد علاقات التحالف من جهة وإثارة الوازع الديني والمسئولية السياسية لدي رعاياها من جهة أخرى لكن لا يمكن غض الطرف عن خسارة المنظومة الإسلامية ككل لاسيما وقد انتهى الأمر بهزيمة منكرة تلاها تقسيم مفجع للأمة جميعها.

٥-فشل الخطاب السياسي الإسلامي في تحقيق مصلحة الإسلام والمسلمين لاسيما وقد انتهت الحرب بهزيمة منكرة للسلطنة العثمانية وحلفائها –ألمانيا والنمسا والمجر–، وكان ذلك إيذانا بفشلها إذا ما انتقلت لأرض الشرق لاسيما وقد هوجم الممارسين له بعد انتهاء الحرب ووسموا بأبشع الصفات.

٦-مثل الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي أبرز الفترات التي قويت فيها العلاقات الألمانية العثمانية، لكن هذه العلاقات الطيبة لم تكن إلا سياسة ألمانية قامت على استغلال الإسلام السياسي من أجل مصالحها القومية.

٧-بلغت سياسة ألمانيا الإسلامية الذروة أثناء الحرب العالمية الأولى من أجل تحريض المسلمين على الجهاد ضد دول الوفاق الودي، لكن تحالفها مع الإسلام لم يكن إلا استغلالا لقوته الروحية لتحقيق مآرب سياسية.

٨-لم يحقق الإسلام السياسي مصلحة تذكر في ذاك الوقت للإسلام، فالحرب انتهت بالهزيمة، ولم تتحرر أية دولة من الدول الإسلامية في هذه الفترة التي ولد فيها خطاب الإسلام السياسي، وهكذا كان الحال دوما فالأمة لم تجني من ممارسة هذا الفكر

المنقوص إلا وبالا ومزيدا من التراجع.

التوصيات:

١-ينبغي تبني برامج واضحة في الإصلاح السياسي مستنده على أساس من عقيدة صحيحة وشريعة واضحة لا لبث فيها، مع عدم الذهول عن ماضينا المجيد، أو الحياد عن أساس هذه البرامج لضمان نجاحها واستمرارها.

٢-ينبغي ألا تمارس أية فكرة دينية في أي من مجالات الدولة بدون مراعاة لأصول الديانة جميعها، حتى تحقق هذه الفكرة غاياتها المجتمعية تحقيقا يتوافق مع توجه الوحي السماوي، ولا تستطيع شائبة من أهواء الناس أن تدخل فيه.

٣-لا ينبغي أبدا أن نعطي الدنية من ديننا ونلتقي مع المشركين في منتصف الطريق أو ثلثه، فنترك ما ينفرون منه، وما لا يحقق لهم المراد، فالدين يؤخذ كله وإلا نكون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

٤-ينبغي ألا يكون حمل السيف خيارا أول بل الإقناع والمجادلة الحسنة، وتحمل الأذى في سبيل الله، ومثابرة الخصوم مهما أسفوا وتعنتوا.

٥-من التوجيهات القرآنية التي ينبغي وضعها دوما نصب العين في تعاملات المسلمين مع غيرهم من أصحاب الملل الأخرى قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ فهذه طبيعة لا تتخلف وليس أدل على ذلك مما قاله مندوب فرنسا حين قام يخطب في أحد مساجد الجزائر قائلا: " أما العرب فلن يكونوا ملكا لفرنسا إلا إذا أصبحوا مسيحيين جميعا"، فالانتباه لهذا التوجيه القرآني يجعلنا أحرص على مصالحنا وعدم التفريط في كثير من مبادئنا ولا قليل.

٦-الثبات على العقيدة الصحيحة والتأسي بالسابقين خير ما يمكن أن نتمسك به في صراعنا مع غيرنا، فلا نفرط فزعا من أذى قد ينزل بنا، فليس أسوأ من سخط الله إن نحن فرطنا في شيء من ديننا في معاركنا مع الاستعمار المسلح سابقا، والناعم حاليا.

هوامش البحث:

(١) هو السعي لممارسة السلطة، وإقامة النظام السياسي الإسلامي الذي يرجع في أصوله للمجتمع الذي أقامة النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة، وإحياء الخلافة الراشدة ولكن من خلال حزب سياسي إسلامي أو حركة سياسية إسلامية يكون لها الحق في استخدام كل الوسائل المباحة والجائزة في الصراع السياسي. ينظر، معجم المصطلحات السياسية، ص(١٥)، معهد البحرين للتنمية السياسية، عمان- البحرين.

(٢) ولد سنة ٢٦هـ، وبويع بعهد من أبيه في خلافة بن الزبير، فلم تصح خلافته، وبقى متغلبا على مصر والشام، ثم غلي على العراق وما والاها إلى أن قتل بن الزبير ستة ٧٣هـ فصحت خلافته من يومئذ، في نفس العام هدم الحجاج الكعبة، ودس على بن عمر من طعنه بحربه مسمومة فمرض منها ومات. في عهده سنة ٧٤هـ سار الحجاج إلى المدينة وأخذ يستخف ببقايا من فيها من أصحاب النبي ﷺ، وختم في أعناقهم وأيديهم يذلهم بذلك كأنس بن مالك وجابر بن عبد الله. مات في شوال سنة ٨٦هـ، بعد أن كان أول من غدر في الإسلام، وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء، وأول من نهى عن الأمر بالمعروف. ينظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص(٢١٠:٢١١)، ط(١)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، دار الغد الجديد– القاهرة – مصر.

(٣) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، بن الجوزي، ج(٦)، ص(٤٠)، ط(١)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(٤) ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبد الرءوف سنّو، الفرات للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

(٥) ينظر: تجربة الإسلام السياسي، اوليفيه روا، ترجمة نصير مروه، ص(٤٤)، ط(٢)، ١٩٩٦م، دار الساقي – بيروت – لبنان.

(٦) ينظر: الإسلام السياسي والمعركة القادمة، مصطفى محمود، ص(١٣٧)، نشر دار أخبار اليوم – القاهرة – مصر.

(٧) ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك المحامي، ص(٧٥٠)، ط(١)، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، دار النفائس – بيروت – لبنان.

(٨) عبد الرازق أحمد السنهوري، ولد بالإسكندرية ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، لأسرة فقيرة كان عائلها موظفا بمجلس بلدي الإسكندرية. درس بمدرسة راتب باشا الابتدائية، ثم مدرسة رأس التين الثانوية، ثم مدرسة العباسية الثانوية، وفي مرحلة التعليم العالي التحق بمدرسة الحقوق الخديوية.عين بالسلك القضائي ١٩١٧م، ثم مدرسا للقانون بمدرسة القضاء الشرعي١٩٢٠م، ثم سافر في بعثة لدراسة القانون بجامعة ليون ١٩٢١م، إبان علو أوربا الاستعماري الذي عمت بلواه كل أرجاء الشرق الإسلامي.صنع العديد من دساتير الدول العربية التي استقلت حديثا، وكان همه إحياء الشريعة الإسلامية وجعلها المصدر الأول والأوحد للقوانين الحديثة في العالم الإسلامي.كانت وفاته – رحمه الله ١٣٩١هـ/١٩٧١م.ينظر: الدكتور عبد الرازق السنهوري إسلامية الدولة والمدنية والقانون، محمد عمارة، ص(١٥:٢٣)، ط(١)، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، دار السلام للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة – القاهرة – مصر.

(٩) ينظر: السابق، ص(١٢٠).

(١٠) محمد الخضر حسين بن علي بن عمر، ولد بتونس ٢٦ رجب ١٢٩٣هـ.نال شهادته العالمية من جامعة الزيتونة، وتولى قضاء بنزرت والتدريس والخطابة بجامعها الكبير١٩٠٥م. سافر إلى الأستانة ولقي وزير حربيتها أنور باشا، وتم اختياره محررا عربيا بالوزارة، ثم رحل لبرلين ١٣٣٣هـ في مهمة رسمية.انتهى به المطاف للاستقرار بالقاهرة وتحصل على الجنسية المصرية، وحصل على الشهادة العالمية من الأزهر، وتم اختياره شيخا للأزهر الشريف ١٩٥٢م.ترك المشيخه معتكفا محتسبا إلى أن وافته المنية ١٣ رجب ١٣٧٧هـ.ينظر: النهضة الإسلامية المعاصرة في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي، ج(١)، ص(٥٦)، ط(١)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق – سوريا.رؤى الإصلاح

عند الإمام محمد الخضر حسين، المرسي محمود شولح، ص(٦٠:٦٥)، ط(١)، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – قطر.

(١١) كانت تلك خطبة ظهر فيها منهج الإسلام السياسي مبكرا جدا في أرض الغرب، كما سيتم إيضاحه لاحقا.ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١٢)، ص(١:٢)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/٣م.

(١٢) سورة الإنسان، الآية(٣٠).

(١٣) سورة العصر، الآية(٣).

(١٤) ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وعصره، سليمان جوقه باش، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، ص(٣١٠).

(١٥) ينظر: باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، ستار جبار علاوي، ص(١٦)، ط(١)، ٢٠١٢م، دار الجنان للنشر والتوزيع – عمان – الأردن.

(١٦) ينظر: تاريخ قبرص، د/أحمد عتمان، ص(١٨١)، ١٩٩٧م، مكتبة تاريخ وآثار دولة المماليك – القاهرة – مصر.

(١٧) ينظر: الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر، شحاتة عيسى إبراهيم، ص(٤٤)، بدون طبعة، ٢٠١٥م، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة – مصر.

(١٨) ينظر: الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية ١٧٩٨م: ١٩٧٨م، د/انطوان متى، ص(١١)، ط(١)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، دار الجيل – بيروت – لبنان.

(١٩) ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، محمد حرب، ص(١١٣:١٣٠)، ط(١)،١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار القلم للنشر والطباعة والتوزيع–دمشق– سوريا.

(٢٠) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.

(٢١) ينظر: الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، محمد الهادي الحسني، ص(٦٧)، بدون طبعة، ٢٠٠٦م، مؤسسة عالم الأفكار – باحة الليدو – الجزائر.

(٢٢) ينظر: تونس بين الاتجاهات، محمد حلمي المنياوي، ص(٢٧)، بدون طبعة، ١٩٥٣م، دار الكتاب العربي – القاهرة – مصر.

(٢٣) ينظر: تاريخ سوريا ولبنا تحت الانتداب الفرنسي، ستيفن هامسلي لونغريغ، ترجمة بيار عقل، ص(١٤١)، بدون طبعة، دار الحقيقة – بيروت – لبنان.

(٢٤) ينظر: تاريخ لبنان الطائفي، د/علي عبد فتوني، ص(٦٢)، ط(١)، ٢٠١٣م، دار الفارابي – بيروت – لبنان.

(٢٥) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.

(٢٦) ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، محمد حرب، ص(١٣٨).

(٢٧) ينظر: ليبيه، محمود شاكر، ص(٤٢)، ط(١)، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، الدار العلمية– بيروت– لبنان.

(٢٨) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.

(٢٩) ينظر: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، إبراهيم بك حليم، ص(٢٤٢)، ط(١)، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، مطبعة ديوان عموم الأوقاف – القاهرة – مصر.

(٣٠) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.

(٣١) ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، محمد حرب، ص(١٣٣).

(٣٢) من الأهمية بمكان في بحثنا الانتباه لكون هذه الدولة كانت الحليفة الثانية في الحرب العالمية

الأولى بعد ألمانيا للدولة العثمانية، للتأكيد على أن الدول الإمبريالية قدمت مصالحها لدرجة التحالف مع أعداء الأمس.

(٣٣) ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وعصره، سليمان جوقه باش، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، ص(٤٨٣)، ط(١)، ٢٠٠٨م، المركز القومي للترجمة – القاهرة – مصر.

(٣٤) ينظر، معجم المصطلحات السياسية، ص(١٨)، معهد البحرين للتنمية السياسية، عمان – البحرين.

(٣٥) ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، محمد حرب، ص(١٥٠:١٥١).

(٣٦) ينظر: ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبد الرءوف سنّو، ص(٨٤).

(٣٧) ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وعصره، سليمان جوقه باش، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، ص(٣٠٨).

(٣٨) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٩م.

(٣٩) انظر صور تألب الجموع من المسلمين على ساحة إعلان الجهاد، مجلة مرآة الدنيا، عدد(١٦)، ص(٣)، العدد الصادر في ١٩١٥/٦/٩م.

(٤٠) ينظر: مجلة مرآة الدنيا، عدد(٢٦)، ص(٧)، العدد الصادر في ١٩١٥/٨/١٨م.

(٤١) ينظر: المجلة التاريخية المغربية، مقال أضواء على كتاب ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، د/عمر قوش، عدد(١٢٨)، ص(٢)، ٢٠٠٧م.

(٤٢) ينظر: ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبد الرءوف سنّو، ص(١٨٧).

(٤٣) ينظر: ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبد الرءوف سنّو، ص(٩٧).

(٤٤) عبد العزيز جاويش ولد ١٨٧٦/١٠/٣١ بالإسكندرية، وتلقى تعليمه الأساسي بها، ثم انتقل للأزهر ليكمل حفظ القرآن الكريم.عاصر الصورة القاتمة التي صنعها الاحتلال الإنجليزي لوطنه فاشرأبت نفسه للثورة وحركات اليقظة.تخرج من مدرسة دار العلوم ١٨٩٧م، ثم انتقل لجامعة كمبريدج بإنجلترا في بعثه علمية، وامضي ببريطانيات ثمان سنوات، ثم عاد لمصر ليعمل مفتشا بوزارة المعارف ١٩٠٦م حتى استقال ١٩٠٨م، ليرأس تحرير جريدة اللواء.اختير عضوا بمؤتمر المستشرقين بالجزائر ١٩٠٥م.ساهم في إنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.تنقل بين ألمانيا واسطنبول والشام منتصرا لقضايا الممالك الإسلامية الرازحة تحت نير الاستعمار، وانشأ عدة مجلات بسويسرا واسطنبول، ثم استقر بمصر ١٩٢٥م مراقبا للتعليم الأول، وظل بمنصبه حتى لقي ربه ١٩٢٩/١/٢٥م.ينظر: النهضة الإسلامية المعاصرة في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي، ص(٧٦:٨٠) عبد العزيز جاويش من رواد التربية الصحافة والاجتماع، أنور الجندي، ص(٣٥:٤٠)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر – القاهرة – مصر.

(٤٥) ولد ١٨٦٩م، و كان أصغر من درّس الزيتونة، ثم انغمس في العمل السياسي، فحاكمته فرنسا، ففر إلى اسطنبول، ثم إلى دمشق حيث أسس "جمعية الأخوة التونسية الجزائرية" ودرّس بالجامع الأموي. قاوم الاستعمار بكل أنواعه و نشط في هذا الميدان مع شكيب أرسلان. وعندما احتلت إيطاليا ليبيا كان أول من دخل إلى طرابلس عن طريق برقة، وفي سنة ١٩١٥ انتقل إلى ألمانيا، وقام بنشاط كبير في سبيل القضية الجزائرية– التونسية، والتقى المسئولين الألمان، وفي ألمانيا أصدر صالح الشريف –رفقة الخضر الحسين–"مجلة الجهاد" وأسس "لجنة استقلال تونس – الجزائر".سافر إلى سويسرا، فشارك في تأسيس"مجلة المغرب"،و"اللجنة التونسية –الجزائرية"،

وقدم باسمها– رفقة إسماعيل الصفايحي– تقريرا إلى مؤتمر الصلح، (الذي عقد بعد الحرب العالمية للنظر في نتائجها) للمطالبة بحق شعوب المغرب العربي في استعادة استقلالها، كان يخاطب ويحمس جنود الخطوط الأمامية على الجهاد حتى أنه تلقى رصاصة في ذراعه عندما كان ضمن إحدى المعارك مع مقاتلي الشيشان ضد ما كان يسميهم الموسكوف جاب العالم بدعوته أينما حل ولم يستطع العودة حيا إلى تونس موطن مولده ومثواه الأخير. بلغ حقد فرنسا على صالح الشريف درجة منع إنزال جثمانه من الباخرة التي نقلته إلى تونس لدفنه، بعد ستة أشهر من وفاته ١٩٢٠م.وبعد تدخلات ومساع، سمحت بإنزاله واشترطت أن يكون الدفن ليلا، وقد نقل الجثمان وحضر الدفن شكيب أرسلان. ينظر: الموسوعة التونسية، مجموعة باحثين، ج(٢)، ص(٥٥:٥٣)، ط(١)، ٢٠١٣م، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون– تونس.

(٤٦) سياسي، إداري، مناضل. ولد بقرية الشوبك في مركز البدرشين بمحافظة الجيزة في مصر ١٣١٠هـ/١٨٩٢م. انضم إلى الحزب الوطني القديم الذي أسسه مصطفى كامل. اشترك مع إخوانه الليبيين في جهادهم ضد الغزو الإيطالي. عضو اللجنة التنفيذية والسكرتارية العامة للمؤتمر الإسلامي والعربي الذي عقد بالقدس سنة ١٩٣١. كان له دور بارز في إنشاء الجامعة العربية، وكان أول أمين لها منذ إنشائها في ١٩٤٥/٣/٢٢م، إلى أن قدم استقالته من منصبه في التاسع من شهر أيلول (أغسطس) سنة ١٩٥٢م. ومن مؤلفاته: الرسالة الخالدة، بطل الأبطال، أو أبرز صفات النبي ﷺ، مكتبة الغزالي. توفي ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. ينظر: تكملة معجم المؤلفين، محمد خير رمضان، ج(١)، ص(٦٩٤)، ط(١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

(٤٧) ولد شكيب أرسلان غرة رمضان ١٢٨٦هـ/١٨٦٩/١٢/٢٥م.١٨٧٩م بلغ العاشرة وانتقل لمدرسة الحكة ببيروت فتلقى العربية على يد عبد الله البستاني وتعلم التركية والفرنسية.١٨٨٩م انتقل لمصر فأقام علاقات مع أعلام الفكر والأدب أمثال أحمد شوقي، محمود سامي البارودي، عبد الله باشا فكري وغدا أمير البيان العربي في القرن العشرين.دافع عن دولة الإسلام ما وسعته الحيل فتدخل لرأب الصدع بين ملك السعودية وإمام اليمن حينما تطور الخلاف، وانتقل لليبيا لمقاومة الاستعمار الإيطالي وانضم لركب المجاهدين هناك.انتقل لبرلين وعمل بوكالة أنباء الشرق التي عنيت بأخبار حرب الدولة العثمانية وألمانيا ضد دول الوفاق، وعندما انتهت الحرب العالمية انتقل لجنيف.شغل أمين عام المؤتمر العام الفلسطيني السوري ١٩٢١م، وأصدر مجلة " الأمة العربية " ليسجل محاولات التحرر والاستقلال.١٩٣٦م اختارته الحكومة السورية رئيسا للمجمع العلمي العربي.١٩٤٦/١٠/٣٠م عاد لوطنه لبنان بعد هجره طويلة وكانت نهاية الكفاح ١٩٤٦/١٢/٩م.كان آخر ما قاله: " أنا سعيد أن ادفن بتربه لا ترفرف فوقها راية أجنبية، فأعيد هذه الأمانة لبارئها بعد أن حققت أحلام طفولتي بهذه الجامعة العربية، وسأخبر رفاقي في الجهاد أن تضحياتهم لم تكن عبثا ".ينظر: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، الأمير شكيب أرسلان، ص(١٩:١٤)، ط(٢)، مكتبة الحياة للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

(٤٨) عبد الرشيد إبراهيم عالم تتري ولد بسيبيريا ١٨٥٠م، وتلقى تعليما دينيا علميا منظما في إحدى المدارس المشهورة حتى انتهى من التعليم الأساسي ببلاده، ثم انتقل لاسطنبول ١٨٧١م وهو في الواحدة والعشرين من عمره، ثم انتقل لمكة والمدينة لتلقي العلم الشرعي، فالتقى هناك بالشيخ المجاهد شامل الذي ألهب الكفاح ضد الروس في بلاد القوقاز. عين رئيسا للمحكمة الشرعية باورينبورج، ثم استقال منها ورحل لاسطنبول ١٨٩٥م، ثم عاد لسيبيريا بعد أن لاحت في الأفق بوادر العمل بحرية فأصدر جريدتي "الألفة" و"التلميذ" لإيصال آلام المسلمين للعالم ونجح في

ذلك قبل أن يتم إغلاق الجريدة في ١٩٠٧م. انتقل لليبيا بعد الاحتلال الإيطالي وأخذ يحث الناس على الجهاد.١٩١٥م انتقل لألمانيا كمبعوث من قبل التشكيلات الخاصة، ورأى أحوال الأسرى المسلمين، فمارس الوعظ فيهم لإعادة تأهيلهم للقتال في صفوف التحالف العثماني الألماني. قرر في النهاية الاستقرار باليابان بهدف نشر الإسلام، وتوحيد الأمم الأسيوية فوصل هناك ١٩٣٤م، وكان من نتائج مجهوداته افتتاح مسجد طوكيو١٩٣٧م، واعتراف اليابان بالإسلام كدين رسمي ١٩٣٩م. توفى ١٩٤٤/٨/٣١م، وقد أذاعت الإذاعات اليابانية نبأ وفاته واهتمت بدفنه. ينظر: العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين (مسلمو تركستان وسيبيريا ومنغوليا ومنشوريا)،عبد الرشيد إبراهيم، ترجمة د/أحمد فؤاد، د/هويدا محمد فهمي، ص(١٦:٧)، ط(١)، ١٩٩٨م، نشر المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – مصر.

(٤٩) كان الدفاع عن هذا التحالف أحد أهم الأهداف التي نافحت عنها مجلة الجهاد الإسلامية الألمانية في خطابها السياسي الموجه لرعايا السلطنة العثمانية في أصقاع الأرض. قال مأمون أبو الفضل المدني: " إن الدولة الألمانية العظيمة تسعى جهدها مع الدولة العثمانية لقهر أعداء الإسلام والمسلمين، أعني لقهر الإنجليز والفرنسويين والروس الذين كادوا أن يقضوا على العالم الإسلامي قضاء مبرما لولا أن قيض الله سبحانه وتعالي الدولة الألمانية العظيمة فجاءت لانتشال الدول الإسلامية وإنقاذها " ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٤)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.

(٥٠) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢٣)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/١١/٢٦م.

(٥١) ينظر: التطورات الاقتصادية الألمانية ١٨٧٠م: ١٩١٤م، نوال زغير عذاب، ص(٤٧٧)، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، نشر كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة – بغداد – العراق.

(٥٢) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢٨)، ص(٣:٢)، الصادر السبت ١٩١٦/٢/٥م.

(٥٣) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، مقال سبب قوة ألمانيا وسر نجاحها، خليل مصطفى، العدد(١٥)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٨/٢٠م.

(٥٤) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٢٩م.

(٥٥) الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين ابن عون، من أحفاد أبي نميّ ابن بركات، الحسني الهاشمي: أول من قام في الحجاز باستقلال العرب عن الترك. وآخر من حكم مكة من (الأشراف) الهاشميين. ولد في الآستانة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، وكان أبوه منفيا بها. مات أبوه وعمه فآلت إمارة مكة إلى عمه الثاني عون الرفيق فلم يحتمل هذا تدخله في شؤون الإمارة، وكانت تابعة للدولة العثمانية، فطلب إبعاده من الحجاز، فنفي إلى الآستانة سنة ١٣٠٩هـ وجعل فيها من أعضاء مجلس شورى الدولة وأقام إلى أن توفي عون الرفيق، ثم عمه الثالث عبد الإله فعين أميرا لمكة سنة ١٣٢٦ هـ فعاد إليها. وقاد حملة إلى بلاد عسير، نجدة للترك، فقاتل صاحبها يومئذ الإدريسي. ونشبت الحرب العامة الأولى سنة ١٩١٤م، واشتدت جمعية تركيا الفتاة السرية، في العمل بواسطة حزبها العلني الاتحاد والترقي على تتريك العناصر في الدولة، فقتلت جمهرة من حملة الفكرة العربية وطلائع يقظتها الحديثة، وشردت كثيرين، ونمت في بلاد الشام والعراق والحجاز روح النقمة على الترك والدعوة إلى الانفصال عنهم، وانتهز البريطانيون الفرصة، وهم في حرب مع دولة آل عثمان والألمان، فاتصلوا بصاحب الترجمة، وكاتبوه من مصر، وكان على غير وفاق مع موظفي الدولة في الحجاز، يبيتون له ويبيت لهم، فنهض نهضته المعروفة، وأطلق رصاصته الأولى بمكة في ٩ شعبان ١٣٣٤ – ١٩١٦م وحاصر من كان في البلاد الحجازية من عساكر الترك، وأمده الإنكليز بالمال والسلاح، ونعت بالملك المنقذ

ووجه ابنه فيصلا إلى سورية فدخلها مع الجيش البريطاني، فاتحا. بانتهاء الحرب العامة سنة ١٩١٨م تم استيلاء الحسين على الحجاز كله. وأصبح للحسين، وهو في الحجاز، جناحان قويان: فيصل في شمال شبه الجزيرة، وعبد الله في شمالها الغربي. وبادره جاره (ابن سعود) راغبا في مصافاته، فاستهان به الحسين واشتط في مطالبه. وزار عمان ١٩٢٤م فبايعه أناس بالخلافة، وعاد إلى مكة ملقبا بأمير المؤمنين. وأراد أهل نجد الحج، فلم يأذن بدخولهم الحجاز، واشتد توتر الحال بينه وبين ابن سعود، فأقبلت جموع من نجد وتربة والخرمة إلى مدينة الطائف فمزقت جيش الحسين المرابط فيها، واحتلتها، وسرى الذعر إلى مكة، فاتصل بالقنصل البريطاني في جدة، فأجابه هذا بأن حكومته قررت الحياد. واجتمع بجدة بعض ذوي الرأي من أهلها وأهل مكة، فاتفقوا على نصح الحسين بالتخلي عن العرش لكبير أبنائه علي ففعل. انتقل من مكة إلى جدة ١٩٢٤م فركب البحر إلى العقبة آخر حدود الحجاز، في الشمال، وكانت في ولاية ابنه عبد الله.وأقام بضعة أشهر ثم أخبره ابنه بأن البريطانيين يرون أن إقامته فيها قد تحمل ابن سعود على مهاجمتها، وتلقى إنذارا بريطانيا بوجوب رحيله عنها. ووصلت إلى مينائها مدرعة بريطانية، ركبها وهو ساخط، إلى جزيرة قبرص سنة ١٩٢٥م فأقام ست سنين، ومرض، فأذن الإنجليز بسفره إلى عمان، وجاءه ابناه فيصل وعبد الله، فصحباه إليها، فمكث معتلا، ستة أشهر وأياما، ووافته منيته. فحمل إلى القدس، ودفن في المسجد الأقصى ١٣٥٠هـ/١٩٣١م. ينظر: الأعلام، الزركلي، ج(٢)، ص(٢٤٩:٢٥٠)، ط(١٥)، ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان.

(٥٦) ينظر: مجلة العالم الإسلامي، عدد(٢٠)، ص(٨)، السنة الأولى، عدد الخميس ١٩١٦/٩/٢٨م، ٣٠ ذي القعدة ١٣٣٤هـ.

(٥٧) ينظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د/علي الوردي، ج(٤)، ص(٢٤)، ١٩٧١م، مطبعة الإرشاد – بغداد – العراق.

(٥٨) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢٩)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٦/٢/٢٢م.

(٥٩) اجتمعت في هذه المجلة أفكار وعقائد شتى كما هو الحال في جماعات الإسلام السياسي التي دائما ما تنحي العقيدة من طريقها المرسوم للوصول للغايات– قد سبقت الإشارة لذلك في المقدمة وهنا تسويد لما تم إقراره هناك–، ففيها الصوفي الذي قال في العدد(٤)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٢٣م: " إن الضربات الأول اللاتي أنزلها بعون الباري تعالى ومدد روحانية النبي ﷺ أسطولنا في البحر الأسود "، وفيها من مثل بذور فكر الإخوان المسلمين الذي قال في العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م : " يجب علينا جميعا أن نجد ونسعى في إهلاك الذين استعبدونا وسلبونا بلادنا قرونا، ويريدون القضاء على ديننا، يجب علينا ذلك حتى نعيد للإسلام مجده الأول وقوته السالفة، إذ كان أهله أساتذة العالم أجمع في العلم والحضارة والمدنية "، وهو مصطلح اشتهر حسن البنا باستخدام لاحقا في رسائل حسن البنا، رسالة التعاليم، ص(٢٥٦)، ومنهم من بالغ في استخدام مصطلحات الموالاة في جانب الكفار مراعاة لمصلحة التحالف حيث قال في العدد(١١)، ص(١)، الصادر الأربعاء ١٩١٥/٧/٢١م: " إن هذا المسجد الذي أمر بتشييده جلالة مولانا القيصر "، ومنهم من لم يرى بأسا بالدعاء للكافر بطول العمر فقال في العدد(١٢)، ص(٢)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/٣م: " وندعو لجلالة الإمبراطور العظيم وليم الثاني بطول البقاء ".

(٦٠) السلطان يوسف بن الحسن العلوي ويعرف شعبيا في المغرب باسم مولاي يوسف، كان سلطانا من السلالة العلوية، حكم المغرب من ١٩١٢م إلى سنة ١٩٢٧م. ولد في

سنة ١٨٨١م بمكناس وتوفي سنة ١٩٢٧م بفاس.يعتبر ثاني سلاطين المغرب في عهد الحماية الفرنسية، حيث تولى الحكم بعد تنازل أخيه السلطان مولاي عبد الحفيظ عن العرش مباشرة بعد توقيع معاهدة الحماية سنة ١٩١٢م ونقل حكمه من فاس إلى الرباط بعد وفاته سنة ١٩٢٧م ورثه في الحكم ابنه محمد الخامس والذي سيصبح بعد ذلك أول سلطان في المغرب يحمل لقب ملك. شهد حكمه العديد من الاضطرابات والثورات المتكررة ضد الاحتلال الفرنسي و الإسباني. ومن أهمها ثورة الأطلس المتوسط بقيادة موحا أوحمو الزياني منذ بدايات حكمه و ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي في الريف في عام١٩٢٦م. ينظر: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر،ج(٢)، ص(٤٤٦)، ط(١)، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان.

(٦١) ينظر: ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبد الرءوف سنّو، ص(٨١).

(٦٢) ينظر: السابق ص(٨٢).

(٦٣) ينظر: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وعصره، سليمان جوقه باش، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، ص(٣٠٨).

(٦٤) ينظر: الطائفية في عهد الاحتلال البريطاني وحرب الجهاد، د/عبد الخالق حسين، islamicbooks.info.

(٦٥) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٦٦) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٦٧) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٦٨) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(٣)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٦٩) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٤)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٢٣م.

(٧٠) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(٣)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٧١) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.

(٧٢) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢٢)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/١١/١٩م.

(٧٣) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣٢)، ص(١)، الصادر السبت ١٩١٦/٤/١٥م.

(٧٤) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣٢)، ص(٢)، الصادر السبت ١٩١٦/٤/١٥م.

(٧٥) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م، العدد(٧)، ص(١)، الصادر الخميس١٩١٥/٥/٢٠م، العدد(٩)، ص(١)، الصادر الخميس١٩١٥/٧/١م، العدد(١٠)، ص(١)، الصادر السبت ١٩١٥/٧/١٠م، العدد(١١)، ص(١)، الصادر الأربعاء ١٩١٥/٧/٢١م، العدد(١٢)، ص(١)، الصادر الثلاثاء١٩١٥/٨/٣م، العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء١٩١٥/٨/١٠م، العدد(٣٦)، ص(١)، الصادر الخميس١٩١٦/٦/١٥م.

(٧٦) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٧٧) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢)، ص(١)، الصادر السبت ١٩١٥/٤/٢٩م.

(٧٨) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٧٩) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٩)، ص(٢:١)، الصادر الخميس ١٩١٥/٧/١م.

(٨٠) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/١٦م.

(٨١) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٨٢) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

(٨٣) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٤)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٢٣م.

([٨٤]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
([٨٥]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، مقال عبد العزيز جاويش، العدد(٩)، ص(١)، الصادر الخميس ١٩١٥/٣/٥م.
([٨٦]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.
([٨٧]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
([٨٨]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٩م.
([٨٩]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٩م.
([٩٠]) انظر صور تألب الجموع من المسلمين على ساحة إعلان الجهاد، مجلة مرآة الدنيا، عدد(١٦)، ص(٣)، العدد الصادر في ١٩١٥/٦/٩م.
([٩١]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣)، ص(٣)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/١٦م.
([٩٢]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
([٩٣]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٥)، ص(٢)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
([٩٤]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، مقال محمد الخضر، العدد(٧)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
([٩٥]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣٩)، ص(١)، الصادر الأربعاء ١٩١٦/٧/٢٥م.
([٩٦]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣٩)، ص(١)، الصادر الأربعاء ١٩١٦/٧/٢٥م.
([٩٧]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢٩)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٦/٢/٢٢م.
([٩٨]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢٢)، ص(٢)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/١١/١٩م.
([٩٩]) أخرجه البخاري، ك(الجهاد والسير)، باب(الجنة تحت بارقة السيوف)،ج(٤)، ص(٢٢)، ح(٢٨١٨).وأخرجه مسلم، ك(الجهاد والسير)، باب(كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء)،ج(٣)،ص(١٣٦٢)، ح(١٧٤٢).
([١٠٠]) سورة البقرة، الآية (٢١٦).
([١٠١]) سورة الأنفال، الآية (٤٦).
([١٠٢]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، خطاب السيد مأمون أبو الفضل المدني، العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
([١٠٣]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١٧)، ص(٢:١)، الصادر السبت ١٩١٥/١٠/٢م.
([١٠٤]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣٧)، ص(١)، الصادر الخميس ١٩١٦/٦/١٦م.
([١٠٥]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
([١٠٦]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣٠)، ص(١)، الصادر الاثنين ١٩١٦/٣/٦م.
([١٠٧]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٣١)، ص(١)، الصادر السبت ١٩١٦/٤/١م.
([١٠٨]) ينظر: مجلة الجهاد الألمانية، العدد(٢٣)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/١١/٢٦م.

المراجـــع:

أولا المؤلفات:

١- القرآن الكريم.
٢- تاريخ الخلفاء، السيوطي، ط(١)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، دار الغد الجديد – القاهرة – مصر.
٣- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، بن الجوزي، ط(١)، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٤- ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، عبد الرءوف سنّو، الفرات للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
٥- تجربة الإسلام السياسي، اوليفيه روا، ترجمة نصير مروه، ط(٢)، ١٩٩٦م، دار الساقي – بيروت – لبنان.
٦- الإسلام السياسي والمعركة القادمة، مصطفى محمود، نشر دار أخبار اليوم – القاهرة – مصر.
٧- الدكتور عبد الرازق السنهوري إسلامية الدولة والمدنية والقانون، محمد عمارة، ط(١)، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، دار السلام للنشر والتوزيع والطباعة والترجمة – القاهرة – مصر.
٨- السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، محمد حرب، ط(١)، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار القلم للنشر والطباعة والتوزيع – دمشق – سوريا.
٩- التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، إبراهيم بك حليم، ط(١)، ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، مطبعة ديوان عموم الأوقاف – القاهرة – مصر.
١٠- السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وعصره، سليمان جوقه باش، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، ط(١)، ٢٠٠٨م، المركز القومي للترجمة – القاهرة – مصر.
١١- النهضة الإسلامية المعاصرة في سير أعلامها المعاصرين، محمد رجب البيومي، ط(١)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
١٢- رؤى الإصلاح عند الإمام محمد الخضر حسين، المرسي محمود شولح، ط(١)، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – قطر.
١٣- عبد العزيز جاويش من رواد التربية الصحافة والاجتماع، أنور الجندي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر – القاهرة – مصر.
١٤- العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين (مسلمو تركستان وسيبيريا ومنغوليا ومنشوريا)، عبد الرشيد إبراهيم، ترجمة د/أحمد فؤاد، د/هويدا محمد فهمي، ط(١)، ١٩٩٨م، نشر المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – مصر.
١٥- لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، الأمير شكيب أرسلان، ط(٢)، مكتبة الحياة للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
١٦- التطورات الاقتصادية الألمانية ١٨٧٠م: ١٩١٤م، نوال زغير عذاب، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، نشر كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة – بغداد – العراق.
١٧- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د/علي الوردي، ١٩٧١م، مطبعة الإرشاد – بغداد – العراق.
١٨- معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، عمان – البحرين.
١٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
٢٠- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط(١)، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة – بيروت – لبنان.
٢١- باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، ستار جبار علاوي، ط(١)، ٢٠١٢م، دار الجنان للنشر والتوزيع – عمان – الأردن.
٢٢- تاريخ قبرص، د/أحمد عتمان، بدون طبعة، ١٩٩٧م، مكتبة تاريخ وآثار دولة المماليك – القاهرة – مصر.
٢٣- الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر، شحاتة عيسى إبراهيم، بدون طبعة، ٢٠١٥م، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة – مصر.

٢٤- الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية ١٧٩٨م: ١٩٧٨م، د/انطوان متى، ط(١)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، دار الجيل – بيروت – لبنان.
٢٥- الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة، محمد الهادي الحسني، بدون طبعة، ٢٠٠٦م، مؤسسة عالم الأفكار – باحة الليدو – الجزائر.
٢٦- تونس بين الاتجاهات، محمد حلمي المنياوي، بدون طبعة، ١٩٥٣م، دار الكتاب العربي – القاهرة – مصر.
٢٧- تاريخ سوريا ولبنا تحت الانتداب الفرنسي، ستيفن هامسلي لونغريغ، ترجمة بيار عقل، بدون طبعة، دار الحقيقة – بيروت – لبنان.
٢٨- تاريخ لبنان الطائفي، د/علي عبد فتوني، ط(١)، ٢٠١٣م، دار الفارابي – بيروت – لبنان.
٢٩- رسائل حسن البنا، رسالة التعاليم، كتاب اليكتروني، بدون طبعة ولا دار نشر.
٣٠- الموسوعة التونسية، مجموعة باحثين، ط(١)، ٢٠١٣م، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون– تونس.
٣١- تكملة معجم المؤلفين، محمد خير رمضان، ط(١)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار بن حزم للطباعة والنشروالتوزيع – بيروت – لبنان.
٣٢- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر، ط(١)، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان.
٣٣- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك المحامي، ط(١)، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، دار النفائس – بيروت – لبنان.
٣٤- سلاطين الدولة العثمانية، صالح كولن، ط(١)، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، دار النيل للطباعة والنشر – القاهرة – مصر.
٣٥- ليبيه، محمود شاكر، ط(١)، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، الدار العلمية – بيروت – لبنان.

ثانيا الدوريات

(أ) مجلة الجهاد الألمانية:

١- العدد(١٢)، ص(٢:١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/٣م.
٢- العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.
٣- العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.
٤- العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.
٥- العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.
٦- العدد(٢)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٩م.
٧- العدد(٤)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
٨- العدد(٢٣)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/١١/٢٦م.
٩- العدد(٢٨)، ص(٣:٢)، الصادر السبت ١٩١٦/٢/٥م.
١٠- العدد(١٥)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٨/٢٠م.
١١- العدد(٢)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٢٩م.
١٢- العدد(٢٩)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٦/٢/٢٢م
١٣- العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
١٤- العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
١٥- العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.

١٦- العدد(١)، ص(٣)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
١٧- العدد(٤)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٢٣م.
١٨- العدد(١)، ص(٣)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
١٩- العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
٢٠- العدد(٣٢)، ص(١)، الصادر السبت ١٩١٦/٤/١٥م.
٢١- العدد(٢٢)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/١١/١٩م.
٢٢- العدد(٣٢)، ص(٢)، الصادر السبت ١٩١٦/٤/١٥م.
٢٣- العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
٢٤- العدد(٧)، ص(١)، الصادر الخميس١٩١٥/٥/٢٠م.
٢٥- العدد(٩)، ص(١)، الصادر الخميس١٩١٥/٧/١م.
٢٦- العدد(١٠)، ص(١)، الصادر السبت ١٩١٥/٧/١٠م.
٢٧- العدد(١١)، ص(١)، الصادر الأربعاء ١٩١٥/٧/٢١م.
٢٨- العدد(١٢)، ص(١)، الصادر الثلاثاء١٩١٥/٨/٣م.
٢٩- العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء١٩١٥/٨/١٠م.
٣٠- العدد(٣٦)، ص(١)، الصادر الخميس١٩١٦/٦/١٥م.
٣١- العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
٣٢- العدد(٢)، ص(١)، الصادر السبت ١٩١٥/٤/٢٩م.
٣٣- العدد(١)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
٣٤- العدد(٩)، ص(٢:١)، الصادر الخميس ١٩١٥/٧/١م.
٣٥- العدد(٣)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/١٦م.
٣٦- العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
٣٧- العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
٣٨- العدد(٤)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٢٣م.
٣٩- العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
٤٠- العدد(٩)، ص(١)، الصادر الخميس ١٩١٥/٣/٥م.
٤١- العدد(١٣)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٨/١٠م.
٤٢- العدد(١)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
٤٣- العدد(٢)، ص(٢)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٩م.
٤٤- العدد(٢)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/٩م.
٤٥- العدد(٣)، ص(٣)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٤/١٦م.
٤٦- العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
٤٧- العدد(٥)، ص(٢)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.
٤٨- العدد(٧)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
٤٩- العدد(٣٩)، ص(١)، الصادر الأربعاء ١٩١٦/٧/٢٥م.
٥٠- العدد(٣٩)، ص(١)، الصادر الأربعاء ١٩١٦/٧/٢٥م.
٥١- العدد(٢٩)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٦/٢/٢٢م.
٥٢- العدد(٢٢)، ص(٢)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/١١/١٩م.
٥٣- العدد(٥)، ص(١)، الصادر الثلاثاء ١٩١٥/٤/٢٧م.

٥٤- العدد(١٧)، ص(٢:١)، الصادر السبت ١٩١٥/١٠/٢م.
٥٥- العدد(٣٧)، ص(١)، الصادر الخميس ١٩١٦/٦/١٦م.
٥٦- العدد(١)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/٣/٥م.
٥٧- العدد(٣٠)، ص(١)، الصادر الاثنين ١٩١٦/٣/٦م.
٥٨- العدد(٣١)، ص(١)، الصادر السبت ١٩١٦/٤/١م.
٥٩- العدد(٢٣)، ص(١)، الصادر الجمعة ١٩١٥/١١/٢٦م.

(ب) مجلة مرآة الدنيا:

١- عدد(١٦)، ص(٣)، العدد الصادر في ١٩١٥/٦/٩م.
٢- عدد(٢٦)، ص(٧)، العدد الصادر في ١٩١٥/٨/١٨م.